

الأعمال التطوعية في المجتمع الصليبي
وأثارها على استقراره في المشرق الإسلامي

إعداد

د. ماضي سليمان الفهد الكريديس

أستاذ التاريخ الوسيط المساعد بقسم التاريخ وعلم الآثار

كلية العلوم الاجتماعية والإعلام، جامعة جدة

Email: msalkeraidees@uj.edu.sa

DOI: 10.21608/aakj.2024.282897.1728

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٤/١٥ م

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٤/٢٣ م

ملخص:

يتناول هذا البحث تعريف العمل التطوعي، وأهم أنواعه التي قدمها المجتمع الصليبي لمحاولة الحفاظ على كيانه في المشرق الإسلامي، والتي تنوعت بين تطوعي عسكري، ومالي، وديني، وبيئي، وغيرها، شارك في تقديمه فئات متعددة من المجتمع الصليبي وحتى القادمين من الغرب الأوروبي، من ملوك وأمراء، وتنظيمات عسكرية، ورجال دين، وحتى عامة الشعب، رجال ونساء، حاول الجميع من خلاله التعاون فيما بينهم للمساهمة في الحفاظ على التواجد الصليبي المحتل للمشرق الإسلامي، وكان له أثر كبير في تحقيق ذلك، فلولاً للتطوع البشري لما استمر تدفق الحملات العسكرية "تحت شعار الصليب" في تغذية المجتمع الصليبي بالعناصر البشرية التي كان بحاجة لها للدفاع عن مكتسباته غير المشروعة، ولولا التطوع المالي لما تمكن المجتمع الصليبي من تجهيز جيوشه، وصنع آلات حصاره، واستخدامها في إطلاق سراح أسراه، ولولا التطوع البيئي وتقديم الخدمات الضرورية من أجل مجتمع آمن مستقر لما تمكن الصليبي من البقاء في محيط أعدائه لما يقارب القرنين من الزمن، لذا تناول البحث الأعمال التطوعية التي قدمها كافة فئات المجتمع الصليبي، وتوضح أثر تلك الأعمال التطوعية في داخل المجتمع الصليبي وخارجه، لذا قُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد خمسة مباحث، ثم خاتمة وقائمة بالمراجع.

الكلمات المفتاحية: الأعمال التطوعية، التطوع، الحملات الصليبية، المجتمع الصليبي.

Voluntary Work in the Crusader Society and Its Impact on Stability in the Islamic Levant

Abstract:

This research addresses the definition of voluntary work and its various types, which include military, financial, religious, environmental, and others. Diverse segments of the Crusader society, including individuals from Western Europe, such as kings, princes, military organizations, religious figures, as well as the general populace, men, and women alike, participated in these activities. Through cooperation, they all attempted to contribute to maintaining the presence of the Crusaders in the Islamic Levant, and this endeavor had a significant impact. Without human volunteering, the flow of military campaigns under the banner of the Cross to supply the Crusader society with the human resources necessary to defend its illegitimate gains would not have continued. Without financial volunteering, the Crusader society would not have been able to equip its armies, manufacture siege engines, and use them to release its captives. In addition, environmental volunteering, and the provision of essential services for a secure and stable society enabled the Crusaders to endure within the vicinity of their adversaries for nearly two centuries. Therefore, the research addresses the voluntary work offered by all segments of the Crusader society and elucidates the effects of these voluntary activities within and beyond the Crusader society. Thus, the research is divided into an introduction, preamble, five chapters, and a conclusion, followed by a list of references.

Keywords: Voluntary work, volunteering, Crusades, Crusader society.

المقدمة:

يُعد التطوع من أهم العوامل المساعدة في نهضة المجتمعات النامية أو المتقدمة، وهو أمر ليس مرتبط بعصرنا الحالي، إذ ساهمت الأعمال التطوعية سابقاً بدور كبير في نهضة الكثير من المجتمعات والحضارات على مر الزمن، بصفتها خدمات مقدمة بلا مقابل، ولا تنتظر أي مردود مادي، يقوم بها أشخاص لمساعدة غيرهم من أفراد أو لمساعدة المجتمع بشكل عام، وهو ما كان المجتمع الصليبي بحاجة إليه للتغلب على المصاعب التي كان يواجهها في المشرق الإسلامي.

يبدأ البحث بالتمهيد عن تعريف العمل التطوعي، وعلاقته بالحركة الصليبية التي اجتاحت المشرق الإسلامي واحتلت أراضيه، حاول بعدها المجتمع الصليبي حل مشاكله بكافة الوسائل، من خلال تناول الأعمال التطوعية المقدمة من الطبقة الأرستقراطية، ومن التنظيمات العسكرية، ومن رجال الدين، ومن العامة، ثم الخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية، وذلك لمحاولة إيجاد الإجابة حول إشكالية البحث التي تفرض العديد من الأسئلة، منها:-

- ما تعريف التطوع؟
- ماهي الفئات التي ساهمت في الأعمال التطوعية في المجتمع الصليبي في المشرق الإسلامي؟
- ما آثار العمل التطوعي في المجتمع الصليبي على استقراره في المشرق الإسلامي؟

ومن خلال الإجابة عن تلك التساؤلات تتحقق الأهداف المرجوة بحول الله بالاعتماد على أمهات الكتب، خاصة الأجنبية المعاصرة مثل عدة مذكرات لحجاج النصارى الذين زاروا الأرض المقدسة على الساحل الشامي، ومدحوا فيها ما كان يقدم في المجتمع الصليبي من أعمال تطوعية زخرت بها مجموعة الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية للدكتور سهيل زكار رحمه الله.

تظهر أصالة البحث في توضيح جانب لم تتطرق له المكتبة العربية إلا في صفحات متفرقة في المصادر والمراجع العربية والأجنبية على الرغم من أهميته، وقد تم وضع إطار زمني للبحث منذ الوجود الصليبي في المشرق الإسلامي عام ١٠٩٨م/ ٤٩١هـ وحتى خروجهم منه في عام ١٢٩١م/ ٦٩٠هـ، في حين تناول الاطار المكاني المجتمع الصليبي في منطقة الشام ومصر.

أما عن منهجية البحث فقد استُخدم المنهج التاريخي (الاستردادي) القائم على دراسة ظاهرة اجتماعية واسترجاع الأحداث المؤرخة الماضية من خلال جمع المعلومات التاريخية في ظل حدود زمانية ومكانية معينة، وبعد ذلك تقديم الشروح، وإجراء التحليلات، واستخلاص النتائج بموضوعية.

التمهيد:

لا ينحصر العمل التطوعي في ديانة محددة أو قومية معينة، إذ قد نجده عند أصحاب الديانات السماوية أو حتى الوضعية، وعند مختلف الأمم والقوميات، فالتطوع هو فعل الخير الذي فُطر عليه الإنسان لمساعدة غيره، لذا تم تعريف كلمة التطوع بأنه "الخدمة التي يقوم بها المتطوع (فرداً أو هيئة) إلى حاجيها من أفراد المجتمع، بما يساعدهم على حل مشاكلهم وذلك دون مقابل"،^(١) أو "الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع"،^(٢) وفي تعريف آخر هو "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية"،^(٣) مهما كان نوع هذا الجهد سواء حركي أو فكري، إلا أنه يركز على هدفٍ واحدٍ وهو خدمة الغير.^(٤)

نجد أن جميع تلك التعريفات السابقة تشترك في عدة عناصر وهي أن التطوع غير الزامي، وأنه يتم لصالح الآخرين (أفراد أو مؤسسات)، وأنه غير مدفوع الأجر،^(٥) وهو مجمل ما دار في مجمع كليرمونت Clermout في عام ١٠٩٥م / ٤٨٨هـ الذي دعا فيه البابا أوربان الثاني Urban II (١٠٨٨-١٠٩٨م / ٤٨١-٤٩٢هـ) الحضور من نبلاء ورجال دين وعامة لحمل الصليب والحج إلى بيت المقدس لنزعها من يد المسلمين بحجة الاضطهاد الذي كان يعانيه النصارى في المشرق الإسلامي،^(٦) مناشداً فيهم طلب المغفرة من الرب بالغيرة على الدين والتحلل من الآثام التي ارتكبوها، قائلاً: "إذا وددتم حقا أن تكونوا أحبباء الرب، فاعملوا متطوعين ما يرضه"،^(٧) و"قدموا هذه الطاعة المرضية للرب بحيث يمكن لأعمال التقوى هذه مع شفاعة القديسين أن يحصل لكم بكل سرعة العفو عن آثامكم، التي أثرت بها سخط الرب"،^(٨) لذا شارك الألاف من الغرب الأوروبي في الحملات الصليبية التي استمرت زهاء قرنين من الزمن، خرج فيها بعضهم تطوعاً، في حين خرج الأغلب لأسباب أخرى، فمنهم من التحق بالحملة حتى لا يترك صديقه، والأخر حتى لا يوصم بالكفر، والبعض فقط للتخلص من دائنيهم، "وهكذا كان الجميع يتسارعون - لأسباب مختلفة- نحو الهدف نفسه"،^(٩) تحت مسمى الحملة الصليبية الأولى، التي كانت بقيادة الأمراء، وتمكنت من تأسيس مملكة وثلاث إمارات، وهي الرها،^(١٠) وأنطاكية^(١١) في عام ١٠٩٨م / ٤٩١هـ، ثم مملكة بيت المقدس في عام ١٠٩٩م / ٤٩٢هـ،^(١٢) ثم إمارة طرابلس في عام ١١٠٩م / ٥٠٢هـ،^(١٣) في وقت كان المسلمون فيه يعانون الضعف وتمزق الوحدة حينها،^(١٤) إلا أنهم دأبوا طوال فترة الاحتلال الصليبي على محاولة طرد المحتل من بلادهم في الساحل الشامي، لذا اضطر المجتمع الصليبي - بكافة طبقاته- استخدم جميع وسائله من أجل الاحتفاظ بانتصاراته والتي كان منها التطوع من أجل التغلب على مشكلاته آنذاك.

ظهرت أهم مشكلات مملكة بيت المقدس بعد نجاح الحملة الصليبية الأولى في عهد جودفري دي بوايون Jeffrey de Boulogne (١٠٩٩-١١٠٠م / ٤٩٢-

٤٩٣هـ)،^(١٥) والتي تمثلت في قلة العنصر البشري والدعم المادي، إذ عاد كثير من الصليبيين ممن شاركوا في الحملة الصليبية الأولى إلى بلادهم بعد استيلائهم على بيت المقدس، وهو ما ذكره أحد المؤرخين قائلاً: - "بعد تخليص المدينة المقدسة وتحريرها، عاد كثير من قومننا- وقد وفوا بنذورهم وحققوا رغباتهم- وهم يشعرون بالبهجة إلى أوطانهم"،^(١٦) إذ كانت المسألة عند بعضهم حج ديني وواجب مقدس تطوعي انتهى بمجرد الاستيلاء على بيت المقدس، لذا خلت مملكة بيت المقدس من الدعم البشري حتى لم يبق بها من يدافع عنها في عهد الملك بلدوين الأول Baldwin I (١١٠٠-١١١٨م/٤٩٣-٥١١هـ) سوى ثلاثمائة فارس وألفين من الجنود المشاة، علاوة على وجودها في المحيط الإسلامي، مما هدد استقرارها، ونزع الأمن منها، بحيث صعب عليهم التنقل دون أخذ الحذر من المسلمين تجنباً للموت أو الوقوع في الأسر، مع قلة الأموال التي جعلهم في فقر شديد،^(١٧) لذلك كمن نجاح الاحتلال الصليبي واستمرار بقاءه إما بالتطوع شخصياً للدفاع عن التواجد الصليبي في المشرق الإسلامي أو بضخ الأموال التي تدفقت من الغرب الأوروبي، وهو ما ذكره وليم الصوري قائلاً: - "هذا وعزز أمراء مسيحيون آخرون في أجزاء متنوعة من العالم دولتنا وشدوا أزرها إما بالقدوم شخصياً أو بإعطاء هبات سخية"^(١٨) مقدمة من كافة فئات المجتمع، من طبقة أرستقراطية - ملوك وأمراء، وتنظيمات عسكرية، ورجال دين، وحتى العامة.

الطبقة الأرستقراطية، الملوك:

بذلت الطبقة الأرستقراطية في الغرب الأوروبي -من ملوك وفرسان- جهودها التطوعية لدعم الصليبيين في المشرق الإسلامي، فمن الملوك من قاد حملة صليبية تكفيراً عن ذنبٍ اقترفه مثل الملك الفرنسي لويس السابع Louis VII (١١٣٧-١١٨٠م/٥٣١-٥٧٦هـ)،^(١٩) الذي قاد الحملة الصليبية الثانية في عام ١١٤٨م/٥٤٣هـ^(٢٠) للتحلل من غضب الكنيسة بعد أن ناصب الملك لويس السابع العداء أحد رجال الدين، علاوة على ما اقترفه بحق المدنيين في مدينة فيتري Vitriy،^(٢١) لذا

أنزلت البابوية عليه الحرمان الكنسي، وأمرت بإيقاف الصلوات في الكنائس في أي مدينة يتواجد بها الملك الذي اثقل الذنب كاهله فتصالح مع البابوية، وواعد أنه سوف يقوم بالحج إلى القدس من خلال حملة صليبية، والتي من أجلها فرض الضرائب على الجميع لتقديم العون لحمته،^(٢٢) مولياً اهتمامه للقيام برحلة الحج للمشرق الإسلامي، وتهديده المسلمين بحملة صليبية جديدة، كانت مما لاشك فيه سبباً في جلب المزيد من الدعم البشري لصليبي المشرق الإسلامي على الرغم من فشل الحملة.

لم يكن الملك لويس السابع الوحيد من ملوك أوروبا الذي خرج تطوعاً، بل كان هناك العديد من الحملات التي شنها ملوك تغربوا عن ممتلكاتهم في الغرب، وقادوا الصليبيين في المشرق الإسلامي لعدة سنوات من أجل تأمين مجتمع المحتل الصليبي، ومنهم الملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد Richard I The Lion-Heart (١١٥٧ - ١١٩٩ م / ٥٥٢ - ٥٩٥ هـ)،^(٢٣) الذي شارك الملك الفرنسي فيليب أغسطس Philip Augustus (١١٨٠ - ١٢٢٣ م / ٥٧٦ - ٦٢٠ هـ)،^(٢٤) الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢ م / ٥٨٥ - ٥٨٨ هـ)،^(٢٥) إلا أن الملك ريتشارد قلب الأسد تفوق على شريكه بما كان يبذله تطوعاً من أموال ومساعدات ودعم معنوي من أجل نجاح الحملة، فتارة يعتني بالمرضى والضعفاء الصليبيين لخوفه عليهم من الهلاك،^(٢٦) تارة يقدم يد المساعدة حرفياً في إعادة بناء عسقلان في عام ١١٩٢ م / ٥٨٧ هـ^(٢٧) حين تعاون الجميع من نبلاء وأمراء بحفر الأساسات وإزالة الردم والفضلات، "كل منهم ينقل حجرة من يد إلى يد، ولم يكن هناك تمييز بين رجل دين وعلماني، ونبيل وإنسان عادي، وأمراء وحواشيهم وخدمهم، فالكل عملوا مثل بعضهم، ودهشوا هم أنفسهم من التقدم الذي حققوه"،^(٢٨) وعلى رأسهم الملك ريتشارد الذي شاركهم بيديه متطوعاً مما كان له الأثر الكبير في تشجيع الجميع.^(٢٩)

أما عن التطوعي المالي فقد كان الملك ريتشارد قلب الأسد في أغلب الحملة سخياً في انفاقه، تارة حين تحمل مصاريف جيش الصليبيين من ماله الخاص طوال

فترة قيادته الحملة،^(٣٠) وتارة بما قدمه لاستعادة آثار مقدسة كانت مجموعة في بيت المقدس قبل استرداد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي^(٣١) للمدينة في عام ١١٨٧م / ٥٨٣هـ، وهي عبارة عن صلبان ذهبية وفضية وغيرها من آثار مقدسة جمعها الصليبيون من بقية الكنائس في أربعة صناديق من العاج ثقيلة جداً لدرجة تعذر على أربعة رجال حمل الصندوق الواحد لمدة من الزمن، ثم قدموها للسلطان الناصر صلاح الدين لفاء بعض فقراء الصليبيين في بيت المقدس، إلا أنه عزَّ عليهم فقدان هذه الآثار القيمة، لذلك اقساموا على دفع آلاف القطع الذهبية لاسترجاعها، فسمع بذلك الملك ريتشارد قلب الأسد وأمر بدفع المبلغ من ماله للسلطان الناصر صلاح الدين مقابل استرداد الآثار المقدسة.^(٣٢)

لم يكن الملك ريتشارد قلب الأسد هو الأمثلة الوحيدة في السخاء تجاه الصليبيين، إذ كان هناك من مائه متطوعاً إما حربياً أو بتقديم الدعم المالي مثل دوق النمسا ليوبولد السادس Leopold VI, Duke of Austria (١١٩٨ - ١٢٣٠م / ٥٩٤ - ٦٢٧هـ)^(٣٣) الذي شارك عسكرياً في الحملة الصليبية الخامسة (١٢١٨ - ١٢٢١م / ٦١٥ - ٦١٨هـ)^(٣٤) حصارها لمدينة دمياط، ومنح الصليبيين ستة آلاف قطعة فضية أو أكثر من أجل شراء أرض -قد تكون في المشرق الإسلامي أو في الغرب الأوروبي، وخمسين قطعة ذهبية دعماً لبناء أحد الحصون الجديدة في الساحل السوري، عدا النثرات التي قدمها للنبلاء المصاحبين للحملة كتمويل وتشجيعاً لهم على البقاء في عام ١٢١٩م / ٦١٦هـ.^(٣٥)

أما من لم يستطع من الملوك الحج للأرض المقدسة من خلال قيادة حملة صليبية، فقد استعاض عن ذلك بتقديم الأموال التي كانت الركنة الثانية في ضمان استمرار بقاء الصليبيين هناك، والدليل ما منحه الملك الإنكليزي هنري الثاني Henry II (١١٥٤ - ١١٨٩م / ٥٤٩ - ٥٨٥هـ)^(٣٦) من أموال كأوقاف تكفيراً عن ذنبه أمام الكنيسة والعامّة عن قتله لرجل الدين توماس بيكيت Thomas Becket،^(٣٧) إذ طلب الملك

الإنكليزي التحليل من الذنب في عام ١١٨٢م / ٥٧٧ - ٥٧٨ هـ بمنحه مبلغاً من المال يكفي للإنفاق على مائتي فارس لمدة سنة للدفاع عن الأرض المقدسة،^(٣٨) والذي حُفظ في بيت المقدس وكان ذا فائدة للصليبيين في موضعين، أولهما حين استُخدم جزء من المال المحفوظ في تجنيد الفرسان الصليبيين في عهد الملك جاي أوف لوزنيان Guy of Lusignan (١١٨٦-١١٨٧م / ٥٨٢ - ٥٨٣ هـ)^(٣٩) حتى بلغ عددهم أكثر من ثلاثين ألف فارس لمحاربة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين ١١٨٧م / ٥٨٣ هـ،^(٤٠) أما الموضع الثاني الذي استُخدمت فيه أموال الملك هنري الثاني المخزنة في بيت المقدس حين تم دفعها لإطلاق سراح سبعة آلاف أسير صليبي بعد استرداد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس، وطلبه فدية كبيرة من الصليبيين المتواجدين في المدينة عند سقوطها، مما ساعد على اطلاق سراح العديد منهم،^(٤١) فرحلوا إلى صور^(٤٢) واستقروا هناك، وكانوا عوناً للحملة الصليبية الثالثة التي اسقطت عكا في أيديهم في عام ١١٩٢م / ٥٨٨ هـ،^(٤٣) ونقلت حكم مملكة بيت المقدس إليها ليستمر الاحتلال الصليبي للمشرق الإسلامي قرابة المائة عام، وذلك جراء الأموال التطوعية التي قدمها الملك الإنكليزي هنري الثاني ليكون مثال يحتذى فيه، وهو ما فعله من بعده ابنه الملك جون Jhon Lackland (١١٩٩-١٢١٦م / ٥٩٥ - ٦١٣ هـ)^(٤٤) بعد تتويجه ملكاً على إنكلترا، حين خصص جزءاً من مداخل الكنائس لمساعدة الصليبيين في المشرق الإسلامي وذلك بناء على مبادرة من البابا أنوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦م / ٥٩٤ - ٦١٣ هـ).^(٤٥)

علاوة على التطوع المالي من قبل الملوك، كان للملكات الأوروبيات يد الدعم التي قدمنها للصليبيين مثل الملكة مارجريت Marguerite،^(٤٦) التي باعت أملاكها وحملتها معها إلى صور تزامناً مع الحملة الألمانية في عام ١١٩٧م / ٥٩٣ هـ،^(٤٧) ولكن واقتها المنية هناك في نفس العام، فأوصت بكل ماتملك إلى هنري الثاني كونت شامبين وسيد صور اللاتينية Henry II of Champagne and Lord of Latin Tire

(١١٩٢-١١٩٧م / ٥٨٨-٥٩٣هـ) والذي مما لاشك فيه كان داعماً لاقتصاد المجتمع الصليبي آنذاك.^(٤٨)

الطبقة الأرستقراطية، الأمراء:

لم يكن تطوع الطبقة الأرستقراطية حكراً على ملوك أوروبا فقط، بل شاركهم حتى الأمراء الذين تطوعوا بحياتهم وبذلوا أموالهم، إذ لا ننس أن الحملة الصليبية الأولى برمتها قدمت ونجحت على أيديهم، فمنهم من بقي بعد الحملة في المشرق الإسلامي ليجني ثمار الانتصار، ومنهم من رأى أنه قد أدى حبه فعاد للغرب الأوروبي، على سبيل المثال روبرت الثاني كونت فلاندرز Robert II, Count of Flanders (١٠٩٣-١١١١م / ٤٨٦-٥٠٥هـ)،^(٤٩) ومنهم من خاض القتال تطوعاً إلى جانب الصليبيين عدة مرات مثل ما ذكره المؤرخ متى باريس حين أشاد بشجاعة أحد الفرسان الإنكليز الذي توفي بعد أن قاتل في عدة حجات في الأرض المقدسة ودفن هناك "وهو ما كان قد اشتاق إليه طويلاً عندما كان حياً".^(٥٠)

وعلى صعيد التطوع المالي فإن الأمراء ومنهم جودفري دي بوايون وغيره "قد أنفقوا كل المال الذي جلبوه معهم في الصدقات السخية التي بذلوها، وفي أعمال التقوى، لاسيما تلك التي اهتمت بالمصلحة العامة" وذلك أثناء حصار الصليبيين أنطاكية لمدة تسعة أشهر حتى سقطت بأيديهم في عام ١٠٩٨م / ٤٩١هـ،^(٥١) وهو كذلك ما حدث عند حاجة الجيش الصليبي إلى صنع الآت لذلك أسوار بيت المقدس المحاصرين لها في عام ١٠٩٩م / ٤٩٢هـ، إذ تلقى العمال الصليبيين المشاركين في الحملة أجورهم من هبات قدمها بعض الميسورين وخاصة الكونت ريموند الصنجيلي Raymond Siant Gilles (١٠٩٤-١١٠٥م / ٤٨٧-٤٩٨هـ) الذي دفعها من ميزانيته الخاصة دون غيره، حتى بلغ كرمه لمن معه من النبلاء،^(٥٢) علاوة على ما قدمه بعض الأمراء الصليبيين بعد صلح الرملة في الحملة الصليبية الثالثة ١١٩٢م / ٥٨٨هـ، حين سمح

السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي لجيش الصليبيين بقيادة الملك ريتشارد قلب الأسد بزيارة الأماكن المقدسة في بيت المقدس، لذلك "زود الذين انتموا إلى الطبقات العليا الذين انتموا إلى الطبقات الدنيا بما أرادوه بكرم، وكان هؤلاء فقراء الحجاج الذين ساروا على أقدامهم، ولقد زودهم الأغنياء بجميع وسائل التسهيلات من خيول وكل نوع من دواب الحمولة لحملهم".^(٥٣)

إلى جانب التطوع الحربي والمالي من قبل الأمراء، ظهر التطوع المعنوي، وهو ما حدث بعد استرداد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس في عام ١١٨٧م/ ٥٨٣هـ، ووقوع العديد من فقراء الصليبيين هناك أسرى في يد المسلمين إلا من تمكن من دفع فديته التي أقرها السلطان الناصر، أو حُرر بفضل الأوقاف المالية المرصودة في بيت المقدس من قبل الملك الإنكليزي هنري الثاني كما ذكرنا سابقاً، ولكن ذلك المال لم يكن كافياً بسبب كثرة أعداد الصليبيين، فما كان من الأمير باليان دي إيبيلين Baleen de Balian^(٥٤) وهرقل Heraclius بطريك بيت المقدس^(٥٥) إلا أن تطوعا للتوسط عند السلطان الناصر يسألاه تخفيض الفدية عدة مرات، واستعطفاه أن يهبهما الفقراء ممن لم يستطيعوا افتداء أنفسهم، فوهبهما السلطان الناصر آلاف الصليبيين الذين رحلوا عن بيت المقدس وتوجهوا إلى صور، لتبدأ بعدها المرحلة الثانية لاستقرار الصليبيين في عكا، وذلك للدور التطوعي من قبل الأمير باليان دي إيبيلين والبطريك في تحرير الصليبيين.^(٥٦)

ظهر تطوع آخر إلى جانب التطوع الحربي والمالي والمعنوي وهو تطوع عني بالكنائس من قبل الأمراء نظراً لأهميتها في جذب الحجاج إلى المشرق الإسلامي وتقديم العون الحربي والمادي للصليبيين، لذا حرص الصليبيون على العناية بالكنائس من زخارف وأثاث مثلما فعل أمير الجليل تانكرد النورماني Tancred (١١٠٠-١١٠١م/ ٤٩٥هـ) هو وغيره من الأمراء،^(٥٧) إذ "أعيد ترميم الكنائس القديمة وبنيت كنائس جديدة، بوساطة أعطيات الأمراء وهبات المؤمنين، وبنيت ديرة لرهبان منتظمين

في أماكن مناسبة^(٥٨) مما شجع على قدوم المزيد من الحجاج، وتقديم الدعم المالي للاحتلال الصليبي، خاصة ما عُرف بالتنظيمات العسكرية.

التنظيمات العسكرية:

كان من أسباب استمرار التواجد الصليبي في المشرق الإسلامي هو ما حظيت به من تنظيمات عسكرية كان لها دور فعال في حماية الصليبيين وتوسيع أملاكهم على حساب الأراضي الإسلامية والتي كان نواة نشأتها هو تطوع بعض الصليبيين للقيام ببعض الأعمال الخيرية لصالح المحتاجين والضعفاء، ولكن ما لبث أن كبرت هذه التنظيمات بفضل صيت أعمالها في المحيط الصليبي حتى وصلت أخبارها إلى الغرب الأوروبي الذي رغب في استمرار بقائها، وذلك بضخ الأموال لدعمها وتوسيع نشاطها، حتى أن بعض تلك التنظيمات أصبحت قدوة لغيرها من التنظيمات، ومطمع للانضمام إليها لكل من لم يشارك في الحملات الصليبية مثل منظمة فرسان الداوية.

تأسست منظمة فرسان الداوية Templars Knights في عام ١١١٨م/٥١١-٥١٢هـ^(٥٩) على يد بعض النبلاء الذين فضلوا العيش ببساطة ونذروا أنفسهم تطوعاً لخدمة الدين، فمنحهم الملك الصليبي بلدوين الثاني Baldwin II (١١١٨-١١٣١م/٥١١-٥٢٥هـ)^(٦٠) إقامة مؤقتة في قصره الخاص في بيت المقدس، كما منحهم ساحة خصهم بها بالقرب من القصر ذاته حتى تتمكن المنظمة الجديدة من ممارسة واجباتها دينها، علاوة على ما نالوه من النبلاء ورجال الدين -إما بشكل مؤقت أو بشكل دائم- لتوفير الطعام والكساء لأفراد المنظمة، وذلك للتفرغ لمهمتهم الأساسية وهي التطوع لإبقاء الطرق العامة آمنة لحماية الحجاج من تهديد اللصوص وقطاع الطرق وغارات المسلمين،^(٦١) فما كان من البابوية إلا أن اعترفت بهم كمنظمة في مجمع كنسي عقد في مدينة تروي Troyes في فرنسا عام ١١٢٨م/٥٢٢هـ، فتزايد عدد أعضاء المنظمة بعد أن كان عدد أفرادها تسعة أشخاص، وأصبح لهم زي موحد ومميز وهو رداء أبيض مخاط عليه صليباً أحمر للفرسان

والرهبان بعد أن كان زيهم مديناً في التسع سنوات الأولى، فذاع صيت المنظمة وأعمال فرسانها التطوعية في حماية الطرق مما زاد من ممتلكاتهم في المشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، إذ لا توجد مقاطعة في العالم النصراني لم تمنح المنظمة جزءاً من ممتلكاتها حتى أن وليم الصوري ساوى ممتلكاتهم بكنوز الملوك،^(٦٢) من خلال امتلاك المنظمة العديد من البيوت والأبراج الواسعة كمحطات لإيواء الحجاج ومراكز لدوريات الحراسة، نذكر منها على سبيل المثال امتلاكها بيتاً كبيراً على البحر عند عقرون لحمل الحجاج في مسيرهم من مرسى عكا إلى بيت المقدس ثم العودة بهم للإبحار من عكا إلى أوطانهم.^(٦٣)

إلى جانب أعمالهم التطوعية في حفظ الأمن، اشتهرت المنظمة بتقديمها المبالغ الطائلة لمساعدة الفقراء،^(٦٤) لذلك انضم إليها الفقراء والأمراء مما نتج عنه تزايد أعداد المنظمة في وقت قصير حتى بات لديهم أكثر من ثلاثمائة فارس تم الصرف عليهم عن طريق مبلغ سنوي يُرسل من ممتلكات الطائفة في المشرق الإسلامي وفي الغرب الأوروبي إلى المقدم الأعلى للمنظمة، والذي كان مقره في القدس من أجل الدفاع عن الأرض المقدسة.^(٦٥) مما زاد من قوة المنظمة وجعلها شوكة آذت المسلمين هي ومنظمة فرسان الاسبتارية.

قامت منظمة فرسان الاسبتارية Knights Hospitallers على ثلاثة وعود يقطعها فرسانها للانضمام للمنظمة منها الإحسان،^(٦٦) والسبب في ذلك هو نواة هذه المنظمة التي تعود جذورها إلى بناء بيت أو مضافة في بيت المقدس لاستقبال الضيوف الغرباء في عام ١٠٧٠م / ٤٦٢ - ٤٦٣ هـ على يد تجار من مدينة أمالفي Amalfi،^(٦٧) أسسوه إكراماً لذكرى القديس يوحنا المعطاء،^(٦٨) وفي جوار المضافة عاش رهبان للعناية بالحجاج، وتأمين المأكل والمسكن لهم، ومعالجة المرضى منهم.^(٦٩)

تحولت هذه المضافة إلى منظمة عسكرية، وأصبح رهبانها فرسانا في القرن الثاني عشر الميلادي/ السادس الهجري،^(٧٠) واتسمت منظماتهم في بدايتها بطابع تطوعي استكمالاً للطابع الأصلي للمضافة، لذلك اهتموا بتقعد الفقراء ومساعدتهم،^(٧١) وتقديم يد العون إلى المشافي القائمة تحت إدارة التنظيم، وإرسال الأطعمة الفائضة كمعونات إلى الفقراء في بيت المقدس، واستقبال المرضى والمحتاجين وتقديم أفضل رعاية لهم في ضيافتهم،^(٧٢) التي كانت عبارة عن مشفى كبير الحجم إلى حد يستطيع ألف إنسان أن يعيشوا فيه بكل سهولة، وأن يحصلوا على كل شيء يريدونه نظير مبلغ بسيط، إذ جرت العادة في هذا المشفى أن يدفع الحاج مبلغاً رمزياً مقابل النزول في المشفى، وهذا المبلغ لا يتغير سواء أقام لمدة يوم واحد أو سنة، فهو لا يزيد عن ذلك ولا ينقص،^(٧٣) علاوة على الأموال الطائلة التي قدمتها المنظمة لمساعدة الفقراء حتى فاقت ما قدمته نظيرتها على لسان جون أو وورزبيرغ الذي ذكر أن ما قدمته منظمة الداوية "لا يعادل عشر ما يقدمه الاسبتارية"،^(٧٤) إلى جانب ذلك، فقد كان للمنظمة دورها العسكري الذي تمثل في تنفيذ فرسانها دوريات لحراسة الحجاج الذين يتوجهون للتعهد بمياه نهر الأردن، لحمايتهم عند الذهاب والعودة إلى بيت المقدس، لذا فقد امتلكت منظمة الاسبتارية العديد من البيوت والأبراج الواسعة التي كانت تحت سلطانها كمحطات لإيواء الحجاج ومراكز للدوريات.^(٧٥) مما يعني حاجة المنظمة لمصاريف عالية للقدرة على تقديم خدماتها التطوعية التي ذُكرت سابقاً، والتي لا بد أنها قد تحصلت عليها من الغرب الأوروبي أسوة بالداوية وغيرها مثل منظمة فرسان التيوتون.

أسس الصليبيون منظمة تدعى فرسان التيوتون والتي كان نواتها مشفى كنيسة القديسة مريم^(٧٦) الذي تأسس في القدس في عام ١١٢٧م/ ٥٢١هـ على يد صليبي ألماني هو وزوجته على حسابهما الخاص لعلاج المرضى الألمان واستضافة الفقراء منهم، ثم أسس بعض الألمان لاحقاً - أثناء حصار الصليبيين لعكا في عام ١١٩٠م/ ٥٨٦هـ - مستشفى ميداني لعلاج أبناء جلدتهم، فارتبط هذا المستشفى الميداني بمشفى

القديسة مريم، وحصل من جراء ذلك على مباركة الكنيسة واهتمام المحسنين والفرسان الألمان، خاصة الذين رغبوا في توسيع نشاط المشفى أسوة بغيرهم وذلك بحمل الصليب والدفاع عن الأرض المقدسة، فتحولوا إلى منظمة عسكرية في عام ١١٩٨م/ ٥٩٤هـ،^(٧٧) وذلك بفضل أعمال المنظمة التطوعية في مجال الطبابة، الذي مكنتها من التوسع في نشاطها مثل منظمة القديس لازاروس (لعازر).

بدأ نشاط منظمة القديس لازاروس (لعازر) قديماً للعناية بالمجذومين، ثم أصبح طائفة دينية منظمة بعد استيلاء الصليبيون على بيت المقدس في عام ١٠٩٩م/ ٤٩٢هـ، وذلك للمشاركة في الأعمال العسكرية، وهو إسهام جعلها تحظى حتى باهتمام ملوك فرنسا.^(٧٨)

كذلك من المنظمات العسكرية في المشرق الإسلامي منظمة القديس توماس بيكيت Thomas Becket، وهو تنظيم إنكليزي محض، تأسس في عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة في عام ١١٩٠م/ ٥٨٦هـ على يد أحد رجال الدين وبمعاونة مجموعة صغيرة من الرجال الإنكليز الذين نذرو بناء دار عبادة ومقبرة في عكا من أجل الصليبيين الإنكليز الذين قتلوا في أثناء حصارهم لعكا باسم القديس الإنكليزي توماس بيكيت، ثم شكلوا من أنفسهم تنظيمًا دينيًا هدفه تأمين طقوس دفن دينية للموتى من الصليبيين، والدفاع عسكرياً من خلال إسهام التنظيم الفعّال في الدفاع عن مدينة عكا بعد انتقال حكم الصليبيين إليها إثر خسارتهم بيت المقدس بعد معركة حطين في عام ١١٨٧م/ ٥٨٣هـ، لذا لقي التنظيم ترحيباً حاراً من أسرة توماس بيكيت التي مولت هذا التنظيم،^(٧٩) إلى جانب غيرها من المنظمات التي تلقت الدعم المالي مثل تنظيم الضريح المقدس، الذي تأسس من قبل ملك بيت المقدس جودفري دي بوايون، وكان ذا شعبية كبيرة، مما منح المنظمة هبات قيمة من الأراضي والبيوت في كل بلد من بلدان أوروبا،^(٨٠) وكذلك منظمة كنيسة القديس يوحنا المعمدان التي أضيف إليها مشفى حوى غرف مختلفة، ورُصد له مبالغ عالية للصرف على علاج عدد كبير من المرضى من

الجنسين قدّره بعض الحجاج الصليبيين ممن زار بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي/ الخامس - السادس الهجري بالأفنين مريض، والذي رأى أن ما يقدمه هذا المشفى هو نوع من أعمال الإحسان التي لا تُحصى، منها علاج المرضى، ودفن الموتى، وتقديم المأوى والطعام والشراب والكسوة لمن بداخل المشفى وخارجه من الفقراء المشردين، كما تنفق دار رهبة هذا المشفى في قلاعها العديدة على عدد من الجند الصليبيين من أجل الدفاع عن تواجدهم في المشرق الإسلامي.^(٨١)

نخرج مما سبق ذكره أن المنظمات العسكرية الصليبية في المشرق الإسلامي كان نواة تأسيسها هو تقديم العمل التطوعي من أجل خدمة المجتمع الصليبي، مما ساهم في شهرتها وتسليط الأضواء عليها، لذلك رغب الغرب الأوروبي دوماً في مد يد المساعدة لتلك المنظمات، ولكن لا يعني ذلك استمرار دافع التطوع لدى فرسان المنظمات، إذ طال الجشع نفوس أفرادها مع تضخم أملاك المنظمة في المشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، خاصةً منظمتا الاسبتارية والداوية اللتان ناصبتا العداء بعضها البعض، والتنافس، إذ حازتا آلاف الملكيات في أوروبا بسبب الأموال الممنوحة لمساعدتهما، حتى بدأ الشك يتطرق للمؤرخ متى الباريسي أن الصراع المستمر بين الصليبيين والمسلمين سببه تلك الطائفتين، وذلك حتى يتمكن من الحصول على المزيد من الهبات النقدية من الحجاج القادمين للمشرق الإسلامي لتمويل حروبهما ضد بعضهما، في حين أن كل دار امتلاكها كان بمقدورها تجهيز فارس بعدته للدفاع عن الأرض المقدسة، دون استجداء المساعدة من الغير،^(٨٢) لكن ذلك لا ينف دور تلك المنظمات العسكرية في المجتمع الصليبي مع رجال الدين، إذ ذكر أحد المؤرخين قائلاً: - "ازدهرت الأرض المقدسة مثل حديقة للبهجة وذلك بكثير من التنظيمات الكهنوتية وبأشخاص متدينين ورساك ورهبان وكهنة وراهبات".^(٨٣)



رجال الدين:

مد رجال الدين يد التطوع في المجتمع الصليبي سواء بالمال، أو النفس، أو بشكل أدبي مما كان له الأثر الملموس، لما لا.. والحملات الصليبية خرجت منذ البداية بدعوة من البابوية وبمباركة منها، وبمساعدة من رجال الكنيسة في الغرب الأوروبي في الدعوة للاشتراك بالحروب الصليبية، من خلال حث الزوجات أزواجهن، والأمهات وأولادهن ليكرسوا أنفسهم لخدمة الحملات الصليبية، هذا من جانب.^(٨٤)

ومن جانب آخر، فقد كان لرجال الدين في المشرق الإسلامي دورهم في تقديم الدعم المادي مثل ما قدمه المندوب البابوي بلاجيوس Pelagio Galvani من كميات كبيرة من الأموال للمدن الإيطالية لمساعدتهم في تشديد الحصار على دمياط في الحملة الصليبية الخامسة،^(٨٥) وحين بنى بطرس دي روشي Peter de Roches -الذي كان وقتئذ في فلسطين- كنيسة جديدة لمنظمة القديس توماس بيكيت، وضعها تحت إشراف طائفة الداوية، وأوقف عليها مبلغاً كبيراً من المال في وصيته،^(٨٦) كما تبرع أحد رجال الدين الإنكليز قبل موته بجميع ممتلكاته لمساعدة الصليبيين في الحملة الصليبية الثالثة في عام ١١٩٠م / ٥٨٦هـ، من أجل تعزيز حصار الصليبيين لعكا، والدفع لحرس المعسكر، وصرف رواتب لعدة أيام لعشرين فارساً، ولخمسین لخدمهم.^(٨٧)

هذا ما قدمه رجال الدين من دعم مادي، في حين قدّم بعضهم خدماته كأداء لمساعدة الحجاج الأجانب لزيارة الأماكن المقدسة مثلما حدث مع الحاج دانيال الأرثوذكسي^(٨٨) الذي ذكر قائلاً: "وليس من الممكن زيارة جميع الأماكن المقدسة وتفحصها من دون دليل جيد وترجمان، والذي وجد في دير سابا^(٨٩) رجلاً تقياً جيداً، ومتقدماً في العمر، كان واسع المعرفة بالكتابات المقدسة، فقد حنن الرب قلب هذا الرجل المقدس ليحبني أنا غير الجدير، ولقد كان هو الذي أراني بعناية كبيرة جميع الأماكن المقدسة في كل من القدس وجميع أرجاء البلاد"،^(٩٠) وفي موضع آخر أشاد الحاج دانيال بعناية الصليبيين في بناء أحد الكنائس بشكل جيد، وبالضيافة الكريمة

التي قدمها أحد رجال الدين عند استقباله لدانيال بحفاوة، وتقديم اللحم والشراب له، والنوم في ضيافته، ومصاحبته في الصباح إلى الكنيسة، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل ذكر دانيال في كتابه أنه دخل الضريح المقدس وأدى الطقوس الدينية مع رجال الدين بعد أن أستأذن الحاج دانيال الملك الصليبي بلدوين الأول الكاثوليكي-الحاضر آنذاك- بأن يمارسها باسم جميع بلاد روسيا، بل حتى أنه قد سمح بعدها بيومين للحاج دانيال دخول الضريح المقدس لوحده،^(٩١) فمنح الحاج دانيال القيم على الضريح ماكان بحوزته من أموال وصفها بأنها مجرد هدايا صغيرة وبسيطة، فما كان من القيم إلا أن أراح الألواح التي تغطي بعضاً من الضريح المقدس وقطع كسرة من الصخرة المقدسة وأعطاهها لدانيال كتذكار، عدها دانيال ثروة مباركة.^(٩٢) وهذا شاهد على مدى التسامح الذي أظهره الملك الكاثوليكي بلدوين الأول مع رجال الدين لبعض الحجاج الأرثوذكس، من خلال التطوع لمساعدتهم والسماح لهم بقيامهم الطقوس الدينية معهم، وهو مما لا شك فيه أسلوب دعائي جيد لاستقطاب المزيد من الحجاج لتعمير المجتمع الصليبي بشرياً أو مادياً.

علاوة على ما سبق كان لرجال الدين دورهم في توثيق الحملات الصليبية التي شاركوا بها وكانت بمثابة دعاية لحث المجتمع الأوروبي بكل أطيافه لتجهيز المزيد من الحملات الصليبية لدعم أخوانهم في الساحل الشامي مثل رجل الدين أولفر أوف بادربورن الذي صاحب الحملة الصليبية الخامسة، وساهم في مساعدة الجيش الصليبي في حصار دمياط جنباً إلى جنب مع الطبقة الأمراء ورجال الدين وغيرهم.^(٩٣)

العامّة:

شارك الصليبي البسيط في الأعمال التطوعية، والتي قدمها عن طيب خاطر ودون انتظار لأي مردود مادي، منها ماقدمه أحدهم للملك الصليبي بلدوين الأول لإنقاذه في عام ١١٠١م/ ٤٩٤هـ، حين حشدت مصر قواتها في عسقلان لشن الحرب ضد الملك بلدوين الأول، وحاصرته في الرملة، فما كان من الملك بلدوين الأول إلا أن

أرسله إلى بيت المقدس ليرجو البطريرك ورجال الدين والناس عامة الصلاة والدعاء للملك، وعلى الرغم من الالاحاح الشديد، رفض المرسل قبول أية أجر على عمله، بل بادر مسرعاً إلى بيت المقدس وأعلن هناك سبب مجيئه، فتم تجهيز حملة لإنقاذ الملك بلدوين الأول بلغ تعددها مئة وخمسين بين فارس وراجل إلى الرملة، فقوى عزم الملك الصليبي بهم، وكان سبباً في انتصاره على الجيش المصري.^(٩٤) مما كان له الأثر الكبير في تثبيت حكم الصليبيين بنجاة الملك بلدوين الأول الذي يعتبر هو مؤسس مملكة بيت المقدس.

إلى جانب التطوع ببذل النفس، شارك بعضهم بتقديم المساعدة العسكرية دون أجر، وهو ما حدث كذلك في زمن الملك بلدوين الأول، الذي استغل قدوم مجموعة من الحجاج النرويج ممن سمعوا بسقوط بيت المقدس لذلك رغبوا بالحج إليها، فاستقبلهم الملك بلدوين الأول، وسألهم البقاء لمساعدته في توسيع أملاك الصليبيين، فطمئنوه بتقديم مساعدتهم له في حصار أي مدينة ساحلية من دون مقابل، ماعدا توفيره الطعام لهم، وبالفعل ساعده تطوعاً حتى تمكن في أواخر عام ١١١٠م / ٥٠٤هـ من الاستيلاء على مدينة صيدا التي أصبحت من أهم المدن الصليبية الساحلية.^(٩٥)

أما عن التطوع المادي، فقد ساهم البعض في تقديم أمواله لخدمة المجتمع الصليبي وهو ما حدث في عهد الملك بلدوين الرابع Baldwin IV (١١٧٤-١١٨٥م / ٥٧٠-٥٨١هـ)، حين انهارت أسوار بيت المقدس جزئياً بسبب عامل الزمن، لذلك قرر الجميع دفع مبلغ ثابت من المال سنوياً لترميم الأسوار في عام ١١٧٨م / ٥٧٣-٥٧٤هـ.^(٩٦)

إلى جانب التطوع المادي، ظهر لنا جانب آخر من أنواع التطوع وهو التطوع البيئي الذي ظهر - على سبيل المثال - في مملكة بيت المقدس الصليبية التي قامت في منطقة جرداء خالية من الينابيع والجداول خارج أسوارها ماعدا نبع سلوان الوحيد،^(٩٧) مما جعل مدينة بيت المقدس عصية وصعبة السقوط في يد أعدائها، وهو

ما عاناه الجيش الصليبي في الحملة الأولى عند حصاره لها في عام ١٠٩٩م/ ٤٩٢هـ، إذ أصاب الجيش العطش الشديد حتى أنهم كانوا يخيطنون جلود الثيران والجواميس ويضطرون السير لمسافة ستة أميال لإرواء الخيول والحيوانات، أو لشراء الماء بسعر مرتفع جدا عند نبع سلوان،^(٩٨) علاوة على ذلك افتقرت بيت المقدس للمياه في داخل أسوارها، مما جعل الصليبيون يعتمدون على الأمطار التي يجمعونها في فصل الشتاء في صهاريج عديدة موجودة داخل بيت المقدس، وينهلون منها خلال العام لخدمة البشر والحيوانات.^(٩٩) لذا كان بقاؤهم في بيت المقدس مهدد بشح المطر.

نتج عن ذلك تطوع أحد الصليبيين الأثرياء ويدعى جيرمان Germain^(١٠٠) ببناء أحواض رخامية عند ثلاثة أسوار في أماكن مختلفة في بيت المقدس، وزود كل حوض بكوبين مربوطين بسلاسل، على أمل حفظ مياه الأمطار بعد نزولها، ولكن بسبب شح الماء - بعد وفاة الملك بلدوين الرابع- في الأحواض التي بناها، سمع جيرمان أن هناك بئر إلى جوار نبع سلوان كان قد طُم واختف، وأصبح من الصعب معرفة مكانها، لذلك توجه مع بعض العمال إلى الموضع التي يحتمل تواجد البئر بها بناء على ما تناقلته الألسن، فحفروا حتى كشفوا عن البئر، فأمر جيرمان بتنظيفه على نفقته الخاصة، ووضع فوق البئر ساقية علق بها أقداح لحمل الماء من البئر لأعلى متى ما دارت الساقية، كما بنى عدة أحواض حجرية لصب الماء المحمول من البئر فيها، وأوقف عليها ثلاثة جياذ مع ثلاثة من الخدم فقط لحمل الماء من البئر إلى الأحواض لسد حاجة بيت المقدس من الماء الذي هو عصب الحياة،^(١٠١) والذي استخدمه المسلمون لاحقاً كسلاح في تهديد الوجود الصليبي في بيت المقدس من خلال تعطيش المدينة بهدم صهاريجها حتى يقطع الصليبيون الأمل بإعادة احتلالها، وهو ما حدث على يد مسلمي الشام حين دمروا أسوار بيت المقدس والصهاريج الممتلئة حتى يجبروا الحملة الصليبية الخامسة على ترك مدينة دمياط والرحيل عن مصر في مارس من عام ١٢١٩م/ ٦١٦هـ.^(١٠٢)

علاوة على ذلك كان للنساء دورهن في تقديم العمل التطوعي والذي أوردته كتابات المؤرخين مثل ما ذكره أولفر أو بادربورن في الحملة الصليبية الخامسة، حين حصار الصليبيون دمياط، إذ "قامت النساء بدون خوف بجلب الماء والحجارة والخمر والخبز إلى المقاتلين، وثابر الكهنة على صلواتهم، وتولوا تضميد جراحات الجرحى ومباركتهم". (١٠٣)

نخرج مما سبق، أن المجتمع الصليبي مثله مثل أي مجتمع، ضم أفراداً ساهموا في الأعمال التطوعية من خلال بذل النفس والمال والوقت، وذلك من أجل الحفاظ على كيانه المحتل وسط المشرق الإسلامي، إلا أن كل ما قدموه لم يجد نفعاً، فهم أولاً وأخيراً احتلوا أرضاً بغير حق، فخسروا كل ما بذلوه.

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} (الكهف: ١٠٣-١٠٤).

الخاتمة:

- خرجت الحملات الصليبية تضم أفراد وقوميات متعددة كان لكل منها سببه الديني أو الدنيوي- والذي كان هو الغالب- إلا أن شعارهم واحد وهو التطوع لخدمة الصليب.
- تعددت أنواع التطوع في المجتمع الصليبي، فمنها التطوع العسكري، والتطوع المالي، والتطوع الأدبي، والتطوع البيئي.
- لم ينحصر التطوع في فئة معينة من فئات المجتمع، فقد مارسه الجميع بداية من الملوك والأمراء الذين كانوا مثالا جيدا يحتذى به الآخرين، سواء أكان التطوع عسكرياً من خلال قيادة الحملات، أو التطوع المالي لرفد المجتمع الصليبي وتشجيع أفراده على البقاء في المشرق الإسلامي بشراء الأراضي، وبناء الحصون،

وتجهيز الجيوش، وصنع آلات الحصار، وفداء الأسرى الصليبيين من يد المسلمين.

– كان أقوى أنواع التطوع وأشدّها أثراً هو التطوع العسكري باستمرار توافد المقاتلين، خاصة الذين ظنوا أن قتالهم المسلمين هو عبادة وحج، لدرجة أن بعضهم قد يحج –أي يقاتل– مراراً وتكراراً حتى يُقتل ويُدفن في الأرض المقدسة.

– كانت نواة نشأة التنظيمات العسكرية في المجتمع الصليبي هو التطوع الذي بذله بعض الصليبيين، مما كان سبباً في لفت الأنظار إليهم، والاعتراف بهم كمنظمة، وإغداق الأموال على تلك المنظمات من أجل بناء الحصون والأبراج كمراكز عسكرية ولقيادة الحملات الصليبية، مما ساعد في إطالة بقاء التواجد الصليبي في المشرق الإسلامي، ومد ممتلكاتها حتى في الغرب الأوروبي.

– شارك رجال الدين النصارى –ممن كان في المشرق الإسلامي أو الغرب الأوروبي– في الأعمال التطوعية، عن طريق بذل الأموال للمنظمات العسكرية من جهة، والعمل كأدلاء متطوعين للحجاج الذين كانوا يقدمون أموالهم كهبات للكنائس في المشرق الإسلامي حتى وإن خالفوهم في المذهب، وهو أسلوب دعائي لمحاولة جلب العديد من العناصر البشرية لزيادة وخدمة المجتمع الصليبي.

– ساهم الصليبي البسيط في الأعمال التطوعية، إما من خلال العمارة مثل ترميم الأسوار، وبناء الحصون وآلات الحصار، أو في مجال البيئة لتوفير الخدمات الأساسية كالمياه، أو ببذل نفسه مقابل إنقاذ سيده.

– شاركت المرأة من كافة الطبقات، ومن داخل المجتمع الصليبي أو خارجه في مد يد التطوع كمساهمة منها إما عن طريق الأموال أو من خلال مساعدة الجنود الصليبيين في ساحة المعركة ضد المسلمين.

الهوامش

(^١) الهران، محمد عبدالله، رحال، صلاح بن محمد. (ديسمبر ٢٠١٥). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله. *المجلة العربية للإدارة،* مجلد (٣٥)، عدد (٢)، ص. ١٥٩.

https://aja.journals.ekb.eg/article_18418.html

(^٢) نفسه.

(^٣) نفسه.

(^٤) نفسه.

(^٥) Dekker, P., Halman, L. (2003). Volunteering and Values. In: Dekker, P., Halman, L. (eds) *The Values of Volunteering. Nonprofit and Civil Society Studies*. Springer, Boston, MA. P.1.

https://www.researchgate.net/publication/227004799_Volunteering_and_Values_An_Introduction

(^٦) ما كاله البابا من اتهامات غير صحيحة، فقد حكم المسلمون رعاياهم من النصارى باعتدال وتسامح وحرية تامة تمتعت بها مختلف مذاهبهم، أما المصاعب التي واجهت الحجاج النصارى فقد كانت نتيجة للفوضى الناتج من الصراع بين السلاجقة، فالدين الإسلامي دين يسر وسماحة وقام على المعاملة الحسنة.

وكليرمونت:- مدينة تقع في افرين في وسط فرنسا، وتنقسم إلى قسمين، أحدهما جبلي مرتفع والأخر سهل منبسّط، وتعرف حالياً باسم كليرمونت فران Clermont Ferrand.
(ينظر نسيم، جوزيف. (١٩٨٧). *العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى*. (ط.٥). دار الفكر الجامعي، د. م. ص. ٥٨).

والبابا أوربان الثاني:- هو أودون دي لاجيري Odon de Lagery، ولد في شاتيون سيرمارن Chatillon Sur-Marne في عام ١٠٤٢م / ٤٣٤هـ، من أسرة نبيلة، تولى البابوية بعد البابا جريجوري السابع Gregory VII (١٠٧٣-١٠٨٥م / ٤٦٦-٤٨٧هـ)، كان شديد الدماثة في خلقه، قوي الحجة والاقناع.

(ينظر رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). *تاريخ الحروب الصليبية*. (السيد الباز العريني، ترجمة). دار الثقافة، بيروت. (العمل الأصلي نُشر ١٩٥٠)، ج ١، ص. ص. ١٥١-١٥٣).

(^٧) شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٦، ص. ٣١١.

(^٨) الصوري، وليم. (ت. ١١٨٥م، ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقق). دار الفكر، دمشق، ج ١، ص. ١٧٢.

(٩) نفسه، ص. ١٧٤.

(١٠) شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. سابق. ص. - ص. ٣٣٤ - ٣٣٦.

والرها:- مدينة بشمال الجزيرة الفراتية بين الموصل والشام، متصلة بمدينة حران التي تبعد عنها أثنى عشر ميلاً، أغلب أهلها نصارى، وتتميز بوفرة بالمياه والبساتين.

(ينظر ابن حوقل، محمد. (ت. ٣٦٧هـ، ط. ١٩٩٢). *صورة الأرض*. (د.ط. (د.ت.). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان. ص. ٢٠٤؛ الإدريسي، محمد. (ت. ٥٦٠هـ، ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق في اختراق الأفاق*. (د.ط. (د.ت.). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة. ص. - ص. ٦٦٣ - ٦٦٤؛ الحموي، ياقوت. (ت. ٦٢٦هـ، ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. (ط. ١) (محمد عبدالرحمن المرعشلي، تحقيق). دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت. ج ٢، ص (٤٥٠).

(١١) ابن القلانسي، حمزة. (ت. ٥٥٥هـ، ط. ١٩٩٥). *تاريخ دمشق*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ١١، ص. - ص. ٦ - ٣، شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. سابق. ص. - ص. ٣٤٤ - ٣٣٧؛ *يوميات صاحب أعمال الفرنجة*. (ط. ١٩٩٥). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٦، ص. - ص. ١٠٧ - ١٣٠؛ جيل، ريمون دي. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٦، ص. - ص. ١٨٩ - ٢١١.

وأنطاكية:- تُعتبر من أفضل مدن الساحل الشامي، بينها وبين البحر نحو فرسخين، تميزت بحسن الموقع، ويحيط بها سور من صخر وجبل مشرف عليها، بها مزارع ومراع ونهر يخترقها من الجنوب يُدعى نهر المقلوب "العاصي"، ثم يخرج منها ليصب في ميناء الإسكندرونة التي تبعد عن أنطاكية حوالي خمسة وأربعون ميلاً إلى الشمال.

(ينظر ابن حوقل، محمد. (ط. ١٩٩٢). *صورة الأرض*. سابق. ص. - ص. ١٦٥ / ١٨٣؛ الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. سابق. ج ١، ص. - ص. ٢١٣ - ٢١٦).

(١٢) ابن القلانسي، حمزة. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ دمشق*. سابق. ص. - ص. ٧ - ٨، شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. سابق. ص. - ص. ٣٦٠ - ٣٧١؛ جيل، ريمون دي. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الفرنجة*. سابق. ص. - ص. ٢٨٢ - ٣٠٠.

ومملكة بيت المقدس:- كان جودفري دي بوايون Jeffrey de Boulogne (١٠٩٩ - ١١٠٠م/ ٤٩٢ - ٤٩٣هـ) أول من تولى حكم المدينة تحت مسمى حامي القبر المقدس.

(ينظر شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. سابق. ص. ٣٧١؛ جيل، ريمون دي. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الفرنجة*. سابق. ص. ٣٠٠).

ص. ٤٧٧ / ٥٦٨).

(١٨) نفسه. ج ١، ص. ٥٦٦، في عهد الملك الصليبي بلدوين الأول.

(١٩) الملك لويس السابع:- ابن الملك لويس السادس Louis VI (١١٠٨-١١٣٧ م) سليل أسرة آل كابية Capetian، تولى الحكم بعد وفاة ولي العهد فيليب Phillip عام ١١٣٠ م / ٥٢٤-٥٢٥ هـ، كان أزرق العينين، ذو شعر ينسدل على كتفيه، وسمنة ورثها من والده، وطول قامته يغلب عليها شخصية تلقائية لها ضمير حي بسبب التنشئة الدينية في دير سانت دنيس Saint- Denies، تزوج أول مرة من الملكة اليانور Eleanor ، وريثة دوقية أكتين Aquitaine، وكونتيسة بواتو Poitou، التي طلقها لاحقاً.

(ينظر الكريديس، ماضي. (٢٠٢٠). العلاقات السياسية بين أسرتي آل كابية الفرنسية والبلنجنج الإنكليزية بين عامي ١١٥٢-١٢١٦ م [رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبدالعزيز]، جدة، المملكة العربية السعودية. ص. ص. ١٢-١٣).

(٢٠) الحملة الصليبية الثانية:- خرجت بقيادة الإمبراطور الألماني كونراد الثالث Conrad III (١١٣٨-١١٥٢ م / ٥٣٢-٥٤٧ هـ)، وملك فرنسا لويس السابع Louis VII (١١٣٧-١١٨٠ م / ٥٣١-٥٧٦ هـ)، والملك الصليبي بلدوين الثالث Baldwin III (١١٤٣-١١٦٣ م / ٥٣٨-٥٥٧ هـ)، وذلك بعد استرداد نور الدين زنكي (١١٤٦-١١٧٤ م / ٥٤١-٥٦٩ هـ) الرها في عام ١١٤٦ م / ٥٤١ هـ، ولكنها وجهت جهودها لحصار دمشق وفشلت في ذلك.

(ينظر ابن القلانسي، حمزة. (ط. ١٩٩٥). تاريخ دمشق. سابق. ص. ص. ١١٢-١١٤؛ دويل، أودو. (ط. ١٩٩٥). رحلة لويس السابع إلى الشرق. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٧، ص. ص. ١١-٩٠؛ الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، ص. ص. ٧٧٨-٧٧٩).

(٢١) عارض أحد رجال الدين زواجاً محرماً كنسياً بين أخت الملكة اليانور ورجل متزوج طلق زوجته للاقتران بأخت الملكة، بموافقة الملك الفرنسي لويس السابع الذي كان ضعيف الشخصية أمام رغبات زوجته، فطرد رجل الدين من عنده، فتوجه الأخير إلى مدينة فيتري التي تقع في مقاطعة شامبين Champagne، الواقعة شرق باريس، والتي استقبل كونتها رجل الدين مخالفاً بذلك رغبات ملكه الفرنسي، فما كان من الملك لويس السابع إلا أن زحف إلى فيتري لتأديب كونتها، فتطور الأمر إلى صراع مسلح، أدى إلى اضرام النار في البلدة فأحترق من أهلها ما بين ألف وألف وخمسمائة بسبب إطلاق جنود الملك لويس السابع السهام المشتعلة على المنازل في عام ١١٤٣ م / ٥٣٧-٥٣٨ هـ.

(ينظر الكريديس، ماضي. (٢٠٢٠). العلاقات السياسية. سابق. ص. ص. ١٤-١٥).

(٢٢) ويندوفر، روجر أوف. (ت. ١٢٣٧ م، ط. ٢٠٠٠). ورود التاريخ. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٣٩، ص. ١٦٣.

(٢٣) الملك ريتشارد قلب الأسد:- هو سلسل الأسرة البلتجية Balnt Jents ، من الملك الإنكليزي هنري الثاني Heney II والملكة الينور Eleanor -طليقة الملك الفرنسي لويس السابع، ولد عام ١١٥٧م/ ٥٥٢هـ، أنصف بالشجاعة والفروسية، عاش أكثر عمره في مقاطعة أكتين فأصبح أكثر تأثراً بالثقافة الفرنسية الجنوبية، خاصة الشعر والغناء وحب المغامرات، خاض حروب مستمرة داخل عائلته، وضد فرنسا، توفي أثر سهم طائش على يد أحد أتباعه من الثوار.

(ينظر عمران، محمود سعيد. (٢٠١٥). معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. (د.ط). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص. ٣٠١؛ الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). العلاقات السياسية. سابق. ص. ٩٣-١٨٧).

(٢٤) الملك فيليب أغسطس:- ابن الملك الفرنسي لويس السابع، وهو من أشهر ملوك فرنسا لاتساع رقعة البلاد في عهده بطرده الإنكليز، وضم العديد من أراضيهم لأملكه بعد دخوله في نزاع مع أسرة البلتجت الإنكليزية في عهد الملك هنري الثاني وابنه ريتشارد قلب الأسد ومن خلفه، حكم لمدة ثلاثة وأربعين عاماً، وخلفه من بعده ابنه الملك لويس الثامن Louis VIII (١٢٢٣-١٢٢٦هـ).

(ينظر فشر، هـ. ا. ل. (د.ت). تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. (د.ط) (محمد مصطفى زيادة وآخرون، ترجمة). دار المعارف، مصر. ج ٢، ص. ٢٨٧؛ الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). العلاقات السياسية. سابق. ص. ٢٣٢).

(٢٥) الحملة الصليبية الثالثة:- خرجت بعد استرداد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس بعد انتصاره على الصليبيين في معركة حطين عام ١١٨٧م/ ٥٨٣هـ، وكانت بقيادة الملك الفرنسي فيليب أغسطس، والملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد، وإمبراطور ألمانيا فريديريك بربروسا Frederick Barbarossa (١١٥٢- ١١٩٠م/ ٥٤٧- ٥٨٦هـ)، وانتهت باستيلاء الصليبيين على عكا في عام ١١٩٢م/ ٥٨٨هـ التي أصبحت مركزاً لمملكة بيت المقدس الصليبية.

(ينظر ابن الأثير، محمد. (ت. ٦٣٠هـ، ط. ١٩٩٨). الكامل في التاريخ. (ط. ٣) (أبي الفداء عبدالله القاضي، تحقيق). دار الكتب العلمية، بيروت. ج ١٠، ص. ١٨٣- ٢١٩؛ أبو شامة، عبدالرحمن. (ت. ٦٦٥هـ، ط. ١٩٩٥). الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ١٩، ص. ٢٠٨- ٣٩٠؛ رواية شاهد عيان عن حروب ريتشارد قلب الأسد في قبرص والأراضي المقدسة. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٣١، ص. ٢٦- ٢١٩؛ نيل ولیم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). (د. ط) (حسن حبشي، ترجمة وتحقيق). الهيئة المصرية العامة للكتاب. د. م. ص. ١٠٤- ١٠٥ / ١٥٠ / ١٦٣- ١٧٧ / ١٨٠- ٢٤٠؛ رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٤، ص. ١٤٥).

(٢٦) رواية شاهد عيان. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ١٣٩.

(٢٧) ابن الأثير، محمد. (ط. ١٩٩٨). *الكامل*. سابق. ج ١٠، ص. ٢١٣.

وعسقلان:- مدينة حسنة في فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، بها أسواق، وليس لها من خارجها بساتين.

(ينظر الإدريسي، محمد. (ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق*. سابق. ص. ٣٥٧؛ الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. سابق. ج ٣، ص. ٣٢٧).

(٢٨) *رواية شاهد عيان*. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ١٤٢.

(٢٩) نفسه.

(٣٠) نفسه.

(٣١) السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي:- شخصية غنية عن التعريف، ولكن من باب التذكير هو مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام، والذي قضى على الدولة العبيدية (الفاطمية) في مصر، توفي في عام ١١٩٣م/ ٥٨٩هـ.

للمزيد حول هذه الشخصية.. انظر.. (ابن شداد، يوسف. (ت. ٦٣٢هـ، ط. ١٩٩٥). *النوادر السلطانية والمحاسن النيوسيقية، سيرة صلاح الدين*. (ط. ١). (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ١٥، ص. ٣٩-١١؛ العريني، السيد الباز. (١٩٦٧). *الأيوبيون*. (ط. ١). دار النهضة العربية، القاهرة. ص. ٢٨-١١٣).

(٣٢) ويندوفر، روجر أوف. (ط. ٢٠٠٠). *ورود التاريخ*. سابق. ص. - ص. ٣٧٧ - ٣٧٨.

لا يعني كل ماسبق تنزيه الملك ريتشارد، وخلوه من العيوب، إذ كان بلا قيم، تتحكم به عواطفه ويقوده مزاجه، وما تم ذكره من أعمال تطوعية قدمها، هي للاستشهاد بأثرها على المجتمع الصليبي.

(ينظر زكار، سهيل. (١٩٩٨). *الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية*. (ط. ١). دار الفكر، دمشق، ج ٣١، ص. ١٢-١٣).

(٣٣) ليوبولد السادس:- قاتل في أسبانيا في عام ١٢١٢م/ ٦٠٩هـ في معركة العقاب (Batalla de Las Navas de Tolosa) التي هُزم فيها مسلمي الأندلس.

(ينظر زكار، سهيل. (١٩٩٨). *الموسوعة الشامية*. ج ٣٣، ص. ٣٥٨، هامش رقم ٦؛ الحجي، عبدالرحمن علي. (٢٠٢٢). *التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة*. (ط. ١١). دار القلم، دمشق. ص. ٥٥٥).

(٣٤) الصليبية الخامسة:- خرجت بقيادة حنا دي برين Jhon of Brienne (١٢١٠-١٢٢٥م/ ٦٠٧-٦٢٢هـ) ملك مملكة بيت المقدس الصليبية و مندوب البابوية بلاجيوس Pelagio Galvani، ضد مدينة دمياط في مصر، إلا أن الحملة مُنيت بالفشل على يد السلطان الكامل الأيوبي (١٢١٨-١٢٣٨م/ ٦١٥-٦٣٥هـ) واخوته.

(ينظر أبوشامة، عبدالرحمن. (ت. ٦٦٥هـ، ط. ١٩٩٥). *الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج. ٢٠، ص. ص. ٢١٠-٢٥١؛ بادربورن، أوليفر أوف. (ط. ١٩٩٨). *الاستيلاء على دمياط*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية. دار الفكر، دمشق. ج. ٣٣، ص. ص. ٢٨-١١٧؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح. (١٩٩٦). *الحركة الصليبية*. سابق. ج. ٢، ص. ص. ٦٥٩-٧٧٧).

(٣٥) بادربورن، أوليفر أوف. (ط. ١٩٩٨). *الاستيلاء على دمياط*. سابق. ص. ص. ٥٥-٥٦.

ودمياط:- مدينة ساحلية قديمة تطل على البحر المتوسط، اشتهرت بنوع من الثياب تسمى الدبيقية، كانت تُغر من ثغور الإسلام.

(ينظر الإدريسي، محمد. (ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق*. سابق. ص. ٣٣٨؛ الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. سابق. ج. ٢، ص. ٣١٤).

(٣٦) الملك هنري الثاني:- ولد عام ١١٣٢م / ٥٢٦-٥٢٧هـ، من غيوفي كونت أنجو Jeffry Count Anjou (١١١٨-١١٥١م / ٥١٢-٥٤٦هـ) وأمه ماتيلدا Matilda ابنة ملك إنكلترا هنري الأول (١١٠٠-١١٣٥م / ٤٩٣-٥٣٠هـ)، تزوج في عام ١١٥٢م / ٥٤٧هـ من طليقة ملك فرنسا لويس السابع والمدعوة الينانور، فضم أملاكها في الجانب الأوروبي له، مما أدخله في نزاع دائم مع الملكية الفرنسية، كان له عدة أبناء من الينانور أهمهم الملك ريتشارد قلب الأسد السابق ذكره، والذي كان سبباً في وفاة والده.

(ينظر الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). *العلاقات السياسية*. سابق. ص. ص. ٢١-٢٦ / ٢٨-١٢٨).

(٣٧) ويندوفر، روجر أوف. (ط. ٢٠٠٠). *ورود التاريخ*. سابق. ص. ص. ٢٠٧-٢٧٠.

وتوماس بيكيت:- من أسرة نورماندية متوسطة، فأبوه البرت Albert عمدة لندن، وأمه ماتيلدا Matilda، ولد عام ١١١٨م / ٥١٢هـ، كان صديقاً مقرباً من الملك الإنكليزي هنري الثاني ومن أهم رجالات دولته حتى أصبح رئيس أساقفة كانتربري Canterbury، حظي بعطف واحترام غامر من الجميع لطلاقة لسانه وفننته الكبيرة وروحه العالية، إلا أن العلاقة بينه وبين الملك هنري الثاني توترت بسبب تدخل الأخير في الأمور الكنسية منذ عام ١١٦١م / ٥٥٦هـ، مما اضطر توماس بيكيت إلى الهرب واللجوء إلى عدو الملك الإنكليزي وهو ملك فرنسا لويس السابع، حتى استدرج الملك هنري الثاني توماس بيكيت للعودة لإنكلترا، وهناك تم اغتياله في قلب الكنيسة على يد عدد من الفرسان في عام ١١٧٠م / ٥٦٦هـ.

(ينظر ديسيتو. (ط. ١٩٩٨). *صورة الأرض*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج. ٣٠، ص. ص. ١١٤ / ١١٧-١٢٢ / ١٢٤-١٢٨ / ١٣٠-١٣٤؛ فترزستيفن، ولیم. (ط. ١٩٩٨). *حياة القديس توماس بيكيت*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية،

دار الفكر، دمشق. ج ٣٠، ص. ص. ٩٨-٩٩ / ١١٥ / ١٢٩؛ الكريديس، ماضي. (٢٠٢٠).
العلاقات السياسية. سابق. ص. ص. ٤٥-٦٩).

(٣٨) ويندوفر، روجر أوف. (ط. ٢٠٠٠). ورود التاريخ. سابق. ص. ٢٧٢.

(٣٩) الملك جاي أوف لوزنيان:- من أسرة مهمة في بواتو Poitou السفلى جنوب فرنسا، إلا أنها تابعة لحكم البيت الإنكليزي، أصبح ملكاً على الصليبيين عام ١١٨٦م/٥٨٢هـ بعد وفاة بلدوين الخامس Baldwin V (١١٨٥-١١٨٦م / ٥٨١-٥٨٢هـ)، وزواجه من سيبيليا Sibylla ابنة الملك أمري الأول أو عموري الأول Amalric I (١١٦٣-١١٧٤م / ٥٥٧-٥٧٠هـ) وأخت الملك بلدوين الرابع المجنوم Baldwin IV (١١٧٤-١١٨٥م / ٥٧٠-٥٨١هـ)، حكم لمدة عام واحد، وصفه وليم الصوري بالرجل العاجز والأحمق، تم أسره على يد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين في عام ١١٨٧م / ٥٨٣هـ، ثم أطلق سراحه في عام ١١٨٨م / ٥٨٤هـ، فتوجه إلى صور التي رفضت فتح أبوابها له، فقرر حصار عكا في عام ١١٨٩م / ٥٨٥هـ.

(ينظر الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، ص. ص.
١٠١٦/١٠٦٤؛ نيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ص. ٤٦/١٥٥-١٥٦؛
رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٣، ص. ص. ٥٠-٥١)

Turner, Ralph V. (2008). *Eleanor of Aquitaine in the governments of her sons Richard and John*. The new Middle Ages, Palgrave Macmillan , USA. P. 89).

(٤٠) نيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ص. ٦٦-٦٧.

ومعركة حطين:- كان سببها الاعتداءات المتكررة على المسلمين من قبل فارس فرنسي يُدعى رينالد دي شاتيون (ارناط) Renaud de Chatillon ونقضه معاهدة كانت قائمة بين الطرفين.

للمزيد حول معركة حطين .. (ينظر الأصفهاني، محمد. (ت. ٥٩٧هـ، ط. ١٩٩٥). الفتح القسي في الفتح القدسي. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق ج ١٣، ص. ص. ٤٧-٥٧؛ ابن الأثير، محمد. (ط. ١٩٩٨). الكامل. سابق. ج ١٠، ص. ص. ١٤٥-١٤٨؛ ابن شداد، يوسف. (ط. ١٩٩٥). النوادر السلطانية. سابق. ص. ص. ٨٤-٩٠؛ أبوشامة، عبدالرحمن. (ط. ١٩٩٥). الروضتين. سابق. ص. ص. ٢٠-٤٦؛ ابن العديم، عمر. (ت. ٦٦٠هـ، ط. ١٩٩٧). زبدة الطب في تاريخ طب. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). دار الكتاب العربي، دمشق. ج ٢، ص. ص. ٥٧٣-٥٧٦؛ نيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ص. ٥٢-٩١).

وحطين:- قرية بين أرسوف وقيسارية، تبعد عن طبرية أربعة أميال، وبها قبر النبي شعيب عليه السلام.

(ينظر الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). معجم البلدان. سابق. ج ٢، ص. ١٦٠؛ نيل وليم

الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ٨٩).

(٤١) *ذيل وليم الصوري*. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ١٠٧ - ١٢١.

(٤٢) صور:- مدينة مشهورة كانت تُعرا من ثغور المسلمين، مشرفة على بحر الشام، داخلية في البحر مثل الكف، حصينة جداً، اشتهرت بالفخار والزجاج الجيد، والثياب البيضاء جيدة الصنع غالية الثمن.

(ينظر ابن حوقل، محمد. (ط. ١٩٩٢). *صورة الأرض*. سابق. ص. ١٦٠؛ الإدريسي، محمد. (ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق*. سابق. ص. ٣٦٥ - ٣٦٦؛ الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. سابق. ج ٢، ص. ٢١٠).

(٤٣) عكا:- أو عكة، تقع على ساحل بحر الشام على شبه جزيرة صغيرة، تمتد جنوباً إلى داخل خليج حيفا، يحدها البحر من الجنوب والغرب، ولها سور متين يقع على ساحل البحر، في حين يحميها من الشمال والشرق سوران ضخمان، وقد كانت تُعد من أحصن وأغنى المدن عندما كانت في حوزة الصليبيين حتى شبهها المؤرخون بالقسطنطينية، تميزت بالطول وقلة العرض.

(ينظر الإدريسي، محمد. (ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق*. سابق. ص. ٣٦٣ - ٣٦٤؛ ابن جبير، محمد. (ت. ٦١٤ هـ، دت). *رحلة ابن جبير*. (د.ط). الشركة العالمية للكتاب، د. م. ص. ٦٢؛ الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. سابق. ج ٣، ص. ٣٤٣؛ رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ٤، ص. ٥٤-٥٥).

(٤٤) الملك جون:- اخر أبناء الملكة اليانور من زوجها الملك الإنكليزي هنري الثاني، ولد في أكسفورد في عام ١١٦٧م / ٥٦٢ هـ، ويدعى Lackland لأنه لم يعط شيئاً من ممتلكات أبيه الملك هنري الثاني عندما وزع الأخير ممتلكاته بين أبنائه في عام ١١٦٩م / ٥٦٤ هـ، ولكن مُنح جون لاحقاً مقاطعة مورين Maurienne وعدة قلاع في إنكلترا حين تزوج من إيزابيلا أوف غلوسستر Isabela of Gloucester ليصبح سيدياً لأحد أرقى العقارات الإقطاعية، ثم أصبح ملك إنكلترا بعد وفاة أخيه الملك ريتشارد قلب الأسد.

(ينظر ديسيتو. (ط. ١٩٩٨). *صورة الأرض*. سابق. ص. ١٢٢ / ١٣٦؛ الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). *العلاقات السياسية*. سابق. ص. ٦٥ / ٧١ / ١٨٨).

(٤٥) ويندوفر، روجر أوف. (ط. ٢٠٠٠). *ورود التاريخ*. سابق. ص. ٥١٤.

والبابا أنوسنت الثالث:- تولى البابوية في عام ١١٩٩م / ٥٩٥ هـ بعد البابا سلسنتين الثالث Caelestinus III (١١٩١-١١٩٨م / ٥٨٧-٥٩٤ هـ)، كان كرديناً لكنيسة لوثراريو Lothario، وهو أصغر من تولى العرش البابوي عن عمر ناهز السابعة والثلاثين، يُعتبر من أقدر رجال اللاهوت والقانون دفاعاً عن السلطة البابوية، وتوفي في بيرجيا Perugia بعد مرض قصير، وتولى البابوية من بعده الكاردينال سافيللي Savilliv باسم البابا هونوريوس الثالث Honorius III (١٢١٦-١٢٢٧م / ٦١٣-٦٢٤ هـ).

(ينظر ديسيتو. (ط. ١٩٩٨). صورة الأرض. سابق. ص. ٢٧٦؛ رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٤، ص. ١٩٨ / ٢٥٩؛ عبد القوي، زينب عبد المجيد. (١٩٩٦). الإنكليز والحروب الصليبية في الفترة من ١١٩٠ إلى ١١٩١ م. (د.ط). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة. ص. ٦٧).

(٤٦) مارجريت:- هي ابنة الملك الفرنسي لويس السابع من زوجته كونستانس Constance القشتالية، ولدت عام ١١٥٧ م / ٥٥٢ هـ، وخطبت في صغرها إلى الأمير هنري ابن الملك الإنكليزي هنري الثاني، ولكنه توفي عام ١١٨٦ م / ٥٨١ - ٥٨٢ هـ، وتزوجت من ملك المجر بيلا الثالث Bella III (١١٧٣-١١٩٦ م / ٥٦٨ - ٥٩٢ هـ).

(ينظر ديسيتو. (ط. ١٩٩٨). صورة الأرض. سابق. ص. ١٩٨؛ الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). العلاقات السياسية. سابق. هامش ص. ١١٥).

(٤٧) الحملة الألمانية:- أعد لهذه الحملة الإمبراطور هنري السادس الألماني Henry VI (١١٩٠-١١٩٧ م / ٥٨٦ - ٥٩٣ هـ) ابن الإمبراطور فريديك بربروسا، وقد وصلت الحملة إلى الشام على أمل إعادة احتلال بيت المقدس التي فقدتها الصليبيون بعد معركة حطين في عام ١١٨٧ م / ٥٨٣ هـ، ولكن لم تحقق الحملة الألمانية سوى انتصار بسيط، وهو الاستيلاء على مدينة بيروت، ثم عادت الحملة بسبب مرض ووفاة الإمبراطور هنري السادس الألماني في صقلية عام ١١٩٧ م / ٥٩٣ هـ.

(ينظر نيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ١٧٧ - ١٧٨؛ عمران، محمود سعيد. (٢٠١٥). معالم تاريخ أوروبا. سابق. ص. ١٢٠).

(٤٨) نيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ٢٧٩ - ٢٨٠.

والكونت هنري الثاني:- ابن عائلة ارستقراطية ذات صلة وثيقة بالباط الملكي الفرنسي، فأبوه هنري الأول كونت شامبين (١١٢٧-١١٥٢ م / ٥٢١-٥٤٧ هـ)، وأمه ماري (١١٣٧-١١٨٠ م / ٥٣٢-٥٧٦ هـ) ابنة الملك الفرنسي لويس السابع من زوجته الأولى اليانور، وعمته أدिला Adela (١١٤٠-١٢٠٦ م / ٥٣٥-٦٠٣ هـ) الزوجة الثالثة للملك لويس السابع والدة الملك فيليب أغسطس، الذي كان هو والملك ريتشارد قلب الأسد خالا الكونت هنري الثاني، الذي تولى حكم الصليبيين بعد الحملة الصليبية الثالثة حتى توفي وخلفه من بعده عموري الثاني أوف لوزنيان ملك جزيرة قبرص (١١٩٤-١٢٠٥ م / ٥٩٠-٦٠١ هـ).

(ينظر عاشور، سعيد عبدالفتاح. (٢٠٠٢). قبرص والحروب الصليبية. (ط. ٢). الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر. ص. ٣٧؛ الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). العلاقات السياسية. سابق. ص. ١٧ / ٣٢؛ رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٣، ص. - ص. ٦٩١ / ٦٨١).

(٤٩) شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). تاريخ الحملة إلى القدس. سابق. ص. ٣٧١.

وروبرت كونت فلاندرز:- أو كونت الأراضي المنخفضة، هو خليفة روبرت الأول Robert I (١٠٧١-١٠٩٣ م/ ٤٦٣-٤٨٦ هـ)، اشتهر بالتيدين والشجاعة، وكان له صولاته وجولاته في الحملة الصليبية الأولى، ثم عاد للغرب الأوروبي بعد معركة الرملة الأولى في عام ١١٠١ م/ ٤٩٤ هـ.

(ينظر الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ١، ص. ص. ٤٦١/٢١٦؛ رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ١، ص. ٢٣٨).

وفلاندرز: تقع شمال غرب أوروبا في بلجيكا حالياً، كانت إقطاعية قوية بفضل سياسة أمرائها في ضم الضياع المجاورة على الحدود الفرنسية من جهة، وبفضل نشاطها التجاري مما ترتب عليه ازدياد ثروة واتساع مدنها وكثرة السكان من جهة أخرى.

(ينظر عاشور، سعيد عبدالفتاح. (١٩٨٣). *أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي*. (ط. ٩). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج ١، ص. ٢٥٢؛ فشر، هـ. ا. ل. (د.ت). *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*. سابق. ج ٢، ص. ٣٢٧؛ الكريديس، موزي. (٢٠٢٠). *العلاقات السياسية*. سابق. حاشية ص. ٥١).

(٥٠) باريس، متى. (ط. ٢٠٠١). *التاريخ الكبير*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٤٠، ص. ٣٨.

(٥١) الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ١، ص. ٣٦٥.

(٥٢) نفسه. ج ١، ص. ٤١٨.

وريموند الصنحيلي:- ريموند الرابع، سليل أسرة اشتهرت بالورع، ولد عام ١٠٤٣ م/ ٤٣٤ هـ، واصبح كونتاً لطولوز Toulouse وراثته بعد وفاة أخيه الأكبر وليام الرابع William IV، كان من أبرز قادة الحملة الصليبية الأولى، وأكثر القادة ثراءً، توفي ثم خلفه ابن أخيه وليم جوردان William Gordan.

(ينظر الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ١، ص. ص. ٢١٧/٥١٩).

(٥٣) *رواية شاهد عيان*. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ١٧٠.

وصلح الرملة:- نسبة إلى مدينة الرملة التي وصفت بأنها مدينة حسنة وعظيمة بفلسطين، بها أسواق وتجارات، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً.

(ينظر الإدريسي، محمد. (ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق*. سابق. ص. ٣٥٦؛ الحموي، ياقوت. (ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. سابق. ج ٢، ص. ٤٢١).

(٥٤) باليان دي إيبيلين:- نبيل تزوج من الملكة ماريال البيزنطية زوجة الملك الراحل عموري الأول في عام ١١٧٧ م/ ٥٧٢-٥٧٣ هـ، في عهد الملك بلدوين الرابع Baldwin IV (١١٧٤-١١٨٥ م/

٥٧٠-٥٨١هـ)، وصفه ذيل وليم الصوري بأنه فارس عملاق ضخم الجثة، والذي كانت تربطه علاقات طيبة مع السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

(ينظر الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، ص. ٩٩٦؛ ذيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ص. ٩٣/٢٤).

(٥٥) البطريرك هرقل:- كان رئيس أساقفة قيسارية، ثم تولى منصب البطريركية بعد وفاة سلفه أمالريك (١١٥٧-١١٨٠م/٥٥٢-٥٧٦هـ)، بمساعدة أغنيس دي كورتيناى Agnes de Courtenay، والدة الملك الصليبي بلدوين الرابع، توفي أثناء حصار الصليبيون عكا في عام ١١٩٠م/٥٨٦هـ، كان ضخم الجثة، قليل العلم، عديم الحياء، منحل الأخلاق.

(ينظر الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، ص. ١٠٢١؛ ذيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ص. ٢٤٧، ٧٨-٨٢/٣٠٤ حاشية رقم ٢١٨؛ سليمان، عز العرب أحمد. (إبريل ٢٠١٢). البطريرك هرقل ودوره في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية (١١٨٠-١١٩٠م). المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، عدد (٤٢)، (١٦٤-٢٣٠).

<https://content.mandumah.com/download?t=c5340136c69a50521f90703c11fe792136fa6ac0&f=S0z3Q%20ZXoiyEzbCw/AEe9K2obIEmq%20RUbfXPX Xtj1X8=&s=1>

ومنصب بطريرك بيت المقدس:- يأتي منصب بطريرك بيت المقدس في المرتبة الرابعة بعد الكرسي الرسولي، وله تحت سلطانه أربعة مطارنة، وهم مطران صور، وقيسارية، الناصرة، البتراء، وبتريرك كلمة يونانية معناها الأب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس قسوسهم وكهانهم.

(ينظر فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). تاريخ القدس. سابق. ص. ص. ١٦٣-١٦٤؛ محمد، فتحي عبدالعزيز، سيد، أشرف صالح محمد. (٢٠١٣). الكنيسة ودورها في مملكة بيت المقدس اللاتينية. (١٠٩٩-١١٨٧م) (د.ط.). دار ناشري للنشر الإلكتروني. ص. ١١١؛ وجدي، محمد فريد. (١٩٧١). دائرة معارف القرن العشرين. (د.ط.). دار المعرفة، بيروت- لبنان. ج ٢، ص. ٢٣٤).

(٥٦) ذيل وليم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ص. ١٠٧-١٢١.

(٥٧) الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ١، ص. ٤٦٣؛ ويندوفر، روجر أوف. (ط. ٢٠٠٠). ورود التاريخ. سابق. ص. ٩٠.

وتانكرد:- حصل على إمارة الجليل من جودفري دي بوايون، وهو ابن إيمما Emma اخت الأمير بوهمند النورماني- أول أمير لإمارة أنطاكية، لم يكن لتانكرد أملاك في بلاده، لذلك سحب الحملة الصليبية الأولى وهو في العشرين من عمره، كان مغامراً وشجاعاً وجريئاً، إلا أنه اتصف في الوقت ذاته بالأنانية والجشع، توفي في عام ١١١٢م/٥٠٦هـ.

(ينظر شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). تاريخ الحملة إلى القدس. سابق. ص. ١٢٧؛ الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ١، ص. ٥٢٥/٤٦٣؛ زابوروف، ميخائل. (١٩٨٦). الصليبيون في الشرق. (الياس شاهين، ترجمة). دار التقدم، موسكو. (العمل الأصلي نُشر ١٩٨٠). ص. ٧٥؛ الكريديس، ماضي. (٢٠٠٤). الصراع بين الإمبراطور الكسيوس كومنينين والصليبيين النورمان حول مدينة اللاذقية في بلاد الشام (١٠٩٦-١١١٢م/٤٩٠-٥٠٦هـ). [رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بجدة]، جدة، المملكة العربية السعودية. ص. ١٨٣؛

Cean, Radoulf of. (1866). *Gesta Tancredi in expeditione Hierosolymitana*. in (R. H. C) Occ).

والجليل:- منطقة تقع غرب أرض السواد، وتتضمن العديد من المدن الهامة مثل طبرية والناصره وبيسان ونابلس.

(ينظر عاشور، سعيد عبدالفتاح. (١٩٩٦). الحركة الصليبية. سابق. ج ١، ص. ٢٠٩؛ رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ١، ص. ٤٣٧).

(٥٨) فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). تاريخ القدس. سابق. ص. ١٥٦-١٥٧.

(٥٩) Templars: كلمة فرنسية مأخوذة من كلمة Temple والتي تعني الهيكل، والمقصود به هيكل النبي سليمان ﷺ.

(ينظر زابوروف، ميخائل. (١٩٨٦). الصليبيون في الشرق. سابق. ص. ١٨٤).

(٦٠) الملك بلدوين الثاني:- هو بلدوين دي بورغ Baldwin of Bourg، ابن عم الملكين السابقين جودفري وبلدوين دي بوايون، حكم الرها من عام ١١٠٠-١١١٨م/٤٩٣-٥١١هـ، ثم تملك بيت المقدس بعد وفاة ابن عمه بلدوين الأول، تزوج من أرمينية، وانجبت له ثلاث بنات وهن مليسند Melisende، وأليس Alice، وهودرنا Hodierna، وابنته الرابعة إيفيتا Evita بعد أن أصبح ملكاً، وحكم خلفاً له الملك فولك الأنجوي Fulk of Anjou (١١٣١-١١٤٣م/٥٢٥-٥٣٨هـ).

(ينظر الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ١، ص. ٥٧٤، ج ٢، ص. ٦٥٢).

(٦١) نفسه. سابق. ج ١، ص. ٥٧٦-٥٧٧.

(٦٢) حافظت منظمة الداوية في البداية على هدفها النبيل لفترة طويلة من الزمن، ولكن بدأ أفراد المنظمة يهملون مهامهم، حتى تمردوا على بطريرك القدس، وأصبحوا مصدر ازعاج لدور العبادة النصرانية لأنهم انتزعوا منها عُشورها، وكانت كلمتهم مسموعة حتى تم طرد الصليبيين نهائياً من المشرق الإسلامي في عام ١٢٩١م/٦٩٠هـ، فاستقر أعضاء المنظمة في أوروبا مما كان سبباً في طمع الملك الفرنسي فيليب الرابع Philip IV (١٢٨٥-١٣١٤م/٦٨٤-٧١٤هـ)

في أموالهم لتمويل خزينة دولته، لذلك أتهم أعضاء المنظمة بالهرطقة، فتم حرق معظمهم في عام ١٣١٠م / ٧٠٩-٧١٠هـ وصادر أملاكهم بعد أن أعلن إلغاء المنظمة في عام ١٣١٤م / ٧١٣-٧١٤هـ.

(ينظر السوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ١، ص. ص. ٥٧٦-٥٧٨؛ البطل، هشام. (٢٠١١). فرسان المعبد ودورهم العسكري في الحروب الصليبية. (ط. ١). مكتبة النافذة، الجيزة- مصر. ص. ص. ١١-٢٠).

(١٣) رحلة حج ثيودريك. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٣٤، ص. ص. ٣٤٩ / ٣٥١ / ٣٦١. وعقرون:- تبعد ثلاثة أميال عن عكا.

(ينظر رحلة حج ثيودريك. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ٣٦١).

(١٤) وورزبيرغ، جون أوف. (ط. ١٩٩٨). وصف الأرض المقدسة. (١١٦٠-١١٧٠م). (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٣٣، ص. ٣١١.

(١٥) فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). تاريخ القدس. سابق. ص. ١٨٣.

(١٦) كانت الوعود هي الإحسان، وإطاعة مقدم المنظمة، والعيش بلا ممتلكات شخصية، إلا أن المنظمة تمردت على بطريك بيت المقدس بعد أن أصبحت تحت سلطة بابوية روما مباشرة وبعد أن زادت ثروتها.

(ينظر السوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، ص. ص. ٨٢٨ / ٨٣٤؛ كنف، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبائية في الأرض المقدسة (١١٦٠-١١٧٠م). (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٣٣، ص. ٢٨٣).

(١٧) أمالفي:- مدينة إيطالية، كانت إحدى المدن الرئيسية من منطقة غرب البحر المتوسط قبل الحملات الصليبية، وكانت تابعيتها للإمبراطورية البيزنطية، إلا أنها كانت مستقلة عملياً.

(ينظر السوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، حاشية ص. ٨٣٠؛ زيتون، عادل. (١٩٩١). تاريخ العصور الوسطى الأوروبية. (ط. ٤). مطبعة دار الكتاب، دمشق. ص. ١٥٧).

(١٨) يوحنا:- أو جون ألمونير Jhon Almoner، بطريك الإسكندرية ٦١٠-٦١٦م، كان في البداية رجل دين من أهالي قبرص، ثم أصبح بطريكاً للإسكندرية لمؤهلاته وأعماله.

(ينظر السوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ٢، ص. ٨٣٣).

(١٩) نفسه. ج ٢، ص. ٨٣٢.

- (٧٠) زابوروف، ميخائل. (١٩٨٦). *الصليبيون في الشرق*. سابق. ص. ١٨٣.
- (٧١) كنج، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). *رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة*. سابق. ص. ٢٨٤.
- (٧٢) *رحلة حاج مجهول*. (ط. ١٩٩٩). (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج. ٣٧، ص. ٣٩؛ كنج، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). *رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة*. سابق. ص. -ص. ٢٨٥ / ٢٨٨.
- (٧٣) سوخم، لودولف فون. (ط. ١٩٩٩). *وصف الأرض المقدسة ١٣٥٠ م*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج. ٣٧، ص. ٣٦٠.
- (٧٤) وورزبيرغ، جون أوف. (ط. ١٩٩٨). *وصف الأرض المقدسة*. سابق. ص. ٣١١.
- (٧٥) *رحلة حج ثيودريك*. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. -ص. ٣٤٩ / ٣٥١ / ٣٦١.
- والتعميد:- طقس ديني نصراني عبارة عن الاغتسال بمياه نهر الأردن كما عمّد النبي يحيى عليه السلام عيسى عليه السلام.
- (ينظر *رحلة حج ثيودريك*. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ٣٥٢؛ *رحلة يوانس فوقاس في الأرض المقدسة*. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج. ٣٤، ص. ٣٩٦).
- (٧٦) كنيسة القديسة مريم:- تقع جنوب كنيسة الضريح المقدس، وتُعرف بكنيسة اللاتين، لأنه يتم تأدية الصلوات فيها باللغة اللاتينية.
- (ينظر *رحلة حج سيولف إلى القدس وإلى الأرض المقدسة في سنتي ١١٠٢ - ١١٠٣ م*. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج. ٣١، ص. ٢٣٦).
- (٧٧) *نيل ولیم الصوري*. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ١٧٦؛ كنج، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). *رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة*. سابق. ص. -ص. ٢٥١ - ٢٥٢.
- والتوتون:- ارتدوا أردية بيضاء عليها صلبان سوداء، كان أفراد هذا التنظيم من الألمان فقط، واستقروا في عكا، وقد جعل الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II (١١٩٧ - ١٢٥٠ م / ٥٩٣ - ٦٤٨ هـ) مقدم هذه المنظمة أميراً، ومنح التنظيم امتياز رسم النسر الإمبراطوري على أسلحته، وقد زادت قوة هذا التنظيم وتوسع نشاطه حتى وصل البلطيق الذي أصبح مركز اهتمامه أكثر من الساحل الشامي، وانتشر في شرق أوروبا خاصة حتى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ م / ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ، فكرس التنظيم نفسه لأعمال الخير وخاصة الإسعاف في الحروب.
- (ينظر فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). *تاريخ القدس*. سابق. ص. -ص. ١٨٤ - ١٨٥؛ كنج، إ. ج.

(ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة. سابق. ص. -
ص. ٢٥٢-٢٥٣).

(٧٨) كنف، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة.
سابق. ص. ٢٥٠.

وتنظيم القديس لازاروس (لعازر):- كان شعار أفراد هذه المنظمة صليب له ثمانية نقاط ملونة بالأخضر وقد رُسم عليه شخصية القديس لازاروس، منح الملك الفرنسي لويس السابع التنظيم قلعة في إحدى المقاطعات الفرنسية، ثم نقل مقدم التنظيم مركز عملياته من عكا إلى فرنسا في عام ١٢٥٣م/ ٦٥٠-٦٥١ هـ بموافقة من الملك الفرنسي لويس التاسع، وعهد إليه حماية ميناء ايوس مورت Aigues Mortes، وبيت في باريس، ثم انتشر سريعاً في أوروبا حتى بات يملك التنظيم أكثر من ثلاثمائة مؤسسة في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن الهجري، كما انتشر في إيطاليا، حتى أن سفن هذا التنظيم حاربت العثمانيين، ولكن فقد هذا التنظيم سماته العسكرية في نهاية القرن الثامن عشر/ الحادي عشر-الثاني عشر الهجري، وكرس دخله للأعمال الخيرية.

(ينظر كنف، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة. سابق. ص. -ص. ٢٥٠-٢٥١).

وكنيسة القديس لازاروس (لعازر):- تقع في بيت عينا، الواقع شرقاً على مسافة الميلين من بيت المقدس، على الجانب الآخر من جبل الزيتون.

(ينظر رحلة حج سيولف إلى القدس وإلى الأرض المقدسة في سنتي ١١٠٢-١١٠٣ م. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ٢٤٤).

(٧٩) ارتدى أفراد تنظيم توماس بيكيت عباءة بيضاء عليها صلبان حمراء مزينة بما يشبه الصدفة من الفضة تميزاً عن طائفة الداوية، وقد بنى التنظيم مشفى لتوماس بيكيت في مسقط رأسه في لندن، كما توجد التنظيم في مناطق عدة مثل إقليم فلاندرز وقبرص وصقلية وإسكتلندا، وقد اضمحل نشاط التنظيم بعد ماحدث لتنظيم الداوية على يد ملك فرنسا فيليب الرابع، فأصبح مشفى عادي.

(ينظر كنف، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة. سابق. ص. -ص. ٢٥٤-٢٥٥).

(٨٠) كان شعار التنظيم صليب القدس الأحمر مع صلبان لاتينية في الزوايا معلق بواسطة شريط أسود. والضريح المقدس:- أو كنيسة الشهادة، نسبة إلى كنيسة الضريح المقدس في بيت المقدس، هو مجل عند النصارى وله بحجون، ويدعون أنه يضم رفات النبي عيسى عليه السلام بعد صلبه.

(ينظر كنف، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة. سابق. ص. -ص. ٢٥٦-٢٥٧؛ رحلة حج سيولف إلى القدس وإلى الأرض المقدسة في سنتي ١١٠٢-١١٠٣ م. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. -ص. ٢٣٢-٢٣٣).

قال تعالى: { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ }. (النساء، آية: ١٥٧).

(^{٨١}) وورزبيرغ، جون أوف. (ط. ١٩٩٨). وصف الأرض المقدسة. سابق. ص. ص. ٣٣١-٣٣٢؛ رحلة حاج مجهول. (ط. ١٩٩٩). سابق. ص. ١٦.

(^{٨٢}) باريس، متى. (ط. ٢٠٠١). التاريخ الكبير. سابق. ص. ٦٠٩. أحداث عام ١٢٤٤م/٦٤٢هـ، والتي نعتقد أنها في معركة غزة التي خسرت على إثرها الصليبيون بيت المقدس نهائياً على يد الأيوبيين.

(ينظر أبوشامة، عبدالرحمن. (ط. ١٩٩٥). النذل. سابق. ص. ص. ٣٤٢-٣٤٣؛ أبو الفداء، إسماعيل. (ت. ٧٣٢هـ، ط. ١٩٩٥). المختصر في أخبار البشر. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٢٢، ص. ص. ١٦٢-١٦٣).

(^{٨٣}) فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). تاريخ القدس. سابق. ص. ١٨٦.

(^{٨٤}) رواية شاهد عيان. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ٣١.

(^{٨٥}) بادربورن، أوليفر أوف. (ط. ١٩٩٨). الاستيلاء على دمياط. سابق. ص. ص. ٥٧-٥٨.

وبلاجيوس غالفاني:- ولد في أسبانيا أو في البرتغال، كاردينال أسقف لألبانو (١٢١١-١٢٣٠م/ ٦٠٨-٦٢٨هـ)، كانت له أعمال متميزة في الكنيسة.

(ينظر زكار، سهيل. (١٩٩٨). الموسوعة الشامية. سابق، ج ٣٣، ص. ٣٦٣، حاشية رقم ٥٢).

المدن الإيطالية:- هم أهل مدينة جنوه والبندقية وبيزا، وصفهم أحد الحجاج النصارى بأنهم شعوب قوية وفعالة في مملكة بيت المقدس الصليبية، بارعون في استخدام السلاح وركوب البحر، ومتفوقون في التجارة، إلا أن التنافس والغيرة بينهم كانت شديدة تصل إلى حد الخصومة.

(ينظر رحلة حاج مجهول. (ط. ١٩٩٩). سابق. ص. ص. ٣٧-٣٨).

(^{٨٦}) كنج، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارية في الأرض المقدسة. سابق. ص. ٢٥٥.

وبطرس دي روشي:- هو أسقف وينكستر Winchester الإنكليزي لمدة اثنين وثلاثين عاماً، مات في عام ١٢٣٨م/ ٦٣٥-٦٣٦هـ، وخلفه رالف دي نيفيل Ralph Neville.

(ينظر باريس، متى. (ط. ٢٠٠١). التاريخ الكبير. سابق. ص. ص. ١٥٦-١٥٧).

(^{٨٧}) هو بلدوين رئيس أساقفة كنيسة كانتربري Canterbury.

(ينظر ويندوفر، روجر أوف. (ط. ٢٠٠٠). ورود التاريخ. سابق. ص. ٣٦٥).

(^{٨٨}) الحاج دانيال:- راعي دير، من المحتمل أنه من منطقة تشيرنغوف Tchernigov في روسيا الصغرى.

- (ينظر زكار، سهيل. (١٩٩٨). الموسوعة الشامية. سابق، ج ٣١، ص. -ص. ٢٦٢-٢٦٤).
- المذهب الأرثوذكسي:- أو المذهب الشرقي اليعقوبي نسبة إلى داعية مشهور اسمه يعقوب البرادعي قام بالدعوة للمذهب ونشره، وهو مذهب سبق المذهب الكاثوليكي، ويقضي بأن المسيح عليه السلام ذو طبيعة واحدة إلهية، وهو سبب العداء وفصل الكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية.
- (ينظر شلبي، أحمد. (١٩٩٣). المسيحية. (ط. ١٠). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص. (١٦٣).
- عزّ شأنه، فهو الواحد الأحد، والقائل: { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ } (المائدة: ٧٢).
- (٩٠) دير سابا:- نسبة إلى القديس سابا، أحد حوارى النبي عيسى عليه السلام، يقع الدير في بيت المقدس إلى الجانب الغربي من كنيسة الضريح المقدس، على مسافة ما يقارب ثلاثة أميال.
- (ينظر رحلة حج سيولف إلى القدس وإلى الأرض المقدسة في سنتي ١١٠٢-١١٠٣ م. (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ٢٤٣).
- (٩١) رحلة حج الراهب الروسي دانيال. (١١٠٦-١١٠٧). (ط. ١٩٩٨). (١). سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق. ج ٣١، ص. -ص. ٢٧١-٢٧٢.
- (٩١) نفسه. ص. ٣٢٦.
- المذهب الكاثوليكي:- هو مذهب اعتنقه كنيسة روما، ويقضي بأن المسيح عليه السلام ذو طبيعتين أو مشيئتين، وهي الألوهية والبشرية.
- (ينظر شلبي، أحمد. (١٩٩٣). المسيحية. سابق. ص. ١٦٤).
- (٩٢) رحلة حج الراهب الروسي دانيال. (١١٠٦-١١٠٧). (ط. ١٩٩٨). سابق. ص. ٣٣٥.
- (٩٣) زكار، سهيل. (١٩٩٨). الموسوعة الشامية. سابق. ج ٣٣، ص. ٢٠.
- وأولفر أوف بادربورن:- عاش في القرن ١٢-١٣م، من مقاطعة كولون Cologne الألمانية، حظي بلقب ماجستير بسبب ثقافته العالية، ساهم في الدعوة للحملة الصليبية الخامسة، وله عدة مؤلفات منها وصف الأرض المقدسة، تاريخ القدس ومجريات حوادثها المختلفة، تاريخ حكام الأرض المقدسة، وأهم مؤلفاته هو تاريخ دمياط.
- (ينظر زكار، سهيل. (١٩٩٨). الموسوعة الشامية. سابق. ج ٣٣، ص. -ص. ١٣-٢٦).
- (٩٤) شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). تاريخ الحملة إلى القدس. سابق. ص. -ص. ٤٢٣-٤٢٨.
- (٩٥) الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). تاريخ الحروب الصليبية. سابق. ج ١، ص. -ص. ٥٤٠-٥٤٣.
- وصيدا:- على ساحل البحر الشامي، عليها سور من الحجارة، كبيرة وعامرة بالأسواق، رخيصة

الأسعار، غزيرة المياه، وافرة الأشجار والبساتين، متصلة بجبل لبنان بإقليم يُعرف بإقليم جزين.
(ينظر الإدريسي، محمد. (ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق*. سابق. ص. ٣٧٠).

(٩٦) الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ٢، ص. ١٠٠٧.

والملك بلدوين الرابع:- ابن الملك الصليبي عموري الأول (Amalric I ١١٦٣-١١٧٤م/ ٥٥٧-٥٧٠هـ) من زوجته الأولى أغنيس دي كورتيناى Agnes de Courtenay ابنة صاحب الرها، تولى بلدوين الرابع الحكم ولم يتجاوز الثالثة عشر من عمره، وعني بتعليمه المؤرخ وليم الصوري الذي لاحظ اصابته بمرض الجذام الذي عانى منه الملك إلا أنه كان مهتماً بأمر مملكته وإدارتها.

(ينظر ابن الأثير، محمد. (ط. ١٩٩٨). *الكامل*. سابق. ج ١٠، ص. ٥٥/٦٨؛ الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ٢، ص. ٩٧٠-٩٧٣/١٠٥٩).

(٩٧) نبع سلوان أو سلوم:- الواقعة على قرابة ميل إلى الجنوب من القدس، تتبع في الجزء المنخفض من وادي شافاط على سفح جبل صهيون الذي يقع جنوب بيت المقدس، اتسم النبع بقلعة المياه التي تتدفق كل يومين أو ثلاثة ثم تصبح مستنقعاً بقية الأيام، لذا اتسم النبع بقلعة العذوبة، واستخدمه السكان لغمر الجلود وغسيل الملابس وري الحدائق.

(ينظر شارتر، فولتشر أوف. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. سابق. ص. ٣٦٠؛ جيل، ريمون دي. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الفرنجة*. سابق. ص. ٢٨٤؛ الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ١، ص. ٤١٥؛ *نيل وليم الصوري*. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ٢٨).

(٩٨) *يوميات صاحب أعمال الفرنجة*. (ط. ١٩٩٥). سابق. ص ١٦٧-١٦٨.

(٩٩) الصوري، وليم. (ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية*. سابق. ج ١، ص. ٤١٣؛ فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). *تاريخ القدس*. سابق. ص. ١٦٣.

(١٠٠) لم نجد له تعريف من خلال المصادر المتوفرة.

(١٠١) *نيل وليم الصوري*. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ٢٦-٢٨.

(١٠٢) بادربورن، أوليفر أوف. (ط. ١٩٩٨). *الاستيلاء على دمياط*. سابق. ص. ٨٥.

استخدم السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي سلاح التعطيش مع الصليبيين في معركة حطين في عام ١١٨٧م/٥٨٣هـ.

(ينظر *نيل وليم الصوري*. (ط. ٢٠٠٢). سابق. ص. ٨٥-٨٥).

(١٠٣) بادربورن، أوليفر أوف. (ط. ١٩٩٨). *الاستيلاء على دمياط*. سابق. ص. ٥٥.

قائمة المصادر التاريخية

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الجزري. (ت. ٦٣٠ هـ، ط. ١٩٩٨). *الكامل في التاريخ*. (ط. ٣). (أبي الفداء عبدالله القاضي، تحقيق.). دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الإدريسي الهاشمي القُرشي. (ت. ٥٦٠ هـ، ط. ٢٠٠٢). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. (د.ط). (د. ت.). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- الأصفهاني، عماد الدين أبو عبدالله بن صفي الدين أبو الفرج محمد ابن نفيس الدين العماد الأصفهاني. (ت. ٥٩٧ هـ، ط. ١٩٩٥). *الفتح القسي في الفتح القدسي*. (ط. ١). (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ١٣.
- بادربورن، أوليفر أوف. (ط. ١٩٩٨). *الاستيلاء على دمياط*. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٣.
- باريس، متى. (ط. ٢٠٠١). *التاريخ الكبير*. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٤٠.
- تاريخ الرهاوي. (ط. ١٩٩٥). (ط. ١). (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٦.
- ابن جبير، محمد. (ت. ٦١٤ هـ، د.ط). *رحلة ابن جبير*. (د.ط). (د.ت.). الشركة العالمية للكتاب، د. م. جيل، ريمون دي. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس*. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٦.
- الحموي، ياقوت. (ت. ٦٢٦ هـ، ط. ١٩٩٧). *معجم البلدان*. (ط. ١). (محمد عبدالرحمن المرعشلي، تحقيق.). دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي. (ت. ٣٦٧ هـ، ط. ١٩٩٢). *صورة الأرض*. (د.ط). (د. ت.). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان.
- دويل، أودو. (ط. ١٩٩٥). *رحلة لويس السابع إلى الشرق*. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٧.
- ديسيتو. (ط. ١٩٩٨). *صورة الأرض*. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٠.
- نيل ولیم الصوري. (ط. ٢٠٠٢). (د.ط). (حسن حبشي، ترجمة وتحقيق.). الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م.
- رحلة حاج مجهول. (ط. ١٩٩٩). (ط. ١). (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٧.

- رحلة حج الراهب الروسي *دانيال* (١١٠٦-١١٠٧). (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣١.
- رحلة حج *ثيودريك*. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٤.
- رحلة حج *سيولف إلى القدس وإلى الأرض المقدسة في سنتي ١١٠٢-١١٠٣ م*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣١.
- رحلة *يوانس فوقاس في الأرض المقدسة*. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٤.
- رواية *شاهد عيان عن حروب ريتشارد قلب الأسد في قبرص والأراضي المقدسة*. (ط. ١٩٩٨). (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣١.
- سوخم، *لودولف فون*. (ط. ١٩٩٩). *وصف الأرض المقدسة ١٣٥٠ م*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٧.
- شارتر، *فولتشر أوف*. (ط. ١٩٩٥). *تاريخ الحملة إلى القدس*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٦.
- أبوشامة، *شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي*. (ت. ٦٦٥ هـ، ط. ١٩٩٥). *الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ١٩.
- أبوشامة، *شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي*. (ت. ٦٦٥ هـ، ط. ١٩٩٥). *الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٢٠.
- ابن شداد، *بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم*. (ت. ٦٣٢ هـ، ط. ١٩٩٥). *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، سيرة صلاح الدين*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ١٥.
- الصوري، *وليم*. (ت. ١١٨٥ م، ط. ١٩٩٠). *تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). دار الفكر، دمشق.
- ابن العديم، *كمال الدين عمر بن أحمد أبي جردة*. (ت. ٦٦٠ هـ، ط. ١٩٩٧). *زبدة الحلب في تاريخ حلب*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.). دار الكتاب العربي، دمشق.
- فتزستيفن، *وليم*. (ط. ١٩٩٨). *حياة القديس توماس بيكيت*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٠.
- أبو الفداء، *عماد الدين إسماعيل ابن علي بن محمود بن محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب*. (ت. ٧٣٢ هـ، ط. ١٩٩٥). *المختصر في أخبار البشر*. (ط. ١) (سهيل زكار، تحقيق.).

- الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٢٢.
- فيتري، جاك دي. (ط. ١٩٩٨). *تاريخ القدس*. (١١٦٠-١١٧٠م) (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٣.
- ابن القلانسي، حمزة. (ت. ٥٥٥هـ، ط. ١٩٩٥). *تاريخ دمشق*. (ط. ١). (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ١١.
- ميخائيل السرياني. (ط. ١٩٩٥). (ط. ١). (سهيل زكار، تحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٦.
- وورزبيرغ، جون أوف. (ط. ١٩٩٨). *وصف الأرض المقدسة*. (١١٦٠-١١٧٠م) (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٣.
- ويندوفر، روجر أوف. (ت. ١٢٣٧م، ط. ٢٠٠٠). *ورود التاريخ*. (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٩.
- يوميات صاحب أعمال الفرنجة. (ط. ١٩٩٥). (ط. ١). (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق.). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٦.

قائمة المراجع

- البطل، هشام. (٢٠١١). *فرسان المعبد ودورهم العسكري في الحروب الصليبية*. (ط. ١). مكتبة الناظفة، الجيزة-مصر.
- الحجي، عبدالرحمن علي. (٢٠٢٢). *التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة*. (ط. ١١). دار القلم، دمشق.
- رنسيان، ستيفن. (١٩٩٧). *تاريخ الحروب الصليبية*. (السيد الباز العريني، ترجمة.). دار الثقافة، بيروت. (العمل الأصلي نُشر ١٩٥٠).
- زابوروف، ميخائل. (١٩٨٦). *الصليبيون في الشرق*. (الياس شاهين، ترجمة.). دار التقدم، موسكو. (العمل الأصلي نُشر ١٩٨٠).
- زكار، سهيل. (١٩٩٨). *الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية*. (ط. ١). دار الفكر، دمشق، ج ٣٣/٣١.
- زيتون، عادل. (١٩٩١). *تاريخ العصور الوسطى الأوروبية*. (ط. ٤). مطبعة دار الكتاب، دمشق.
- سليمان، عز العرب أحمد. (إبريل ٢٠١٢). *البطريك هرقل ودوره في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية (١١٨٠-١١٩٠م)*. *المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، عدد (٤٢) ١٦٤-٢٣٠*.
- شليبي، أحمد. (١٩٩٣). *المسيحية*. (ط. ١٠). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- عاشور، سعيد عبدالفتاح. (٢٠٠٢). *قبرص والحروب الصليبية*. (ط. ٢). الهيئة المصرية العامة

للكتاب، مصر.

عاشور، سعيد عبدالفتاح. (١٩٩٦). *الحركة الصليبية*. (ط.٦). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
عاشور، سعيد عبدالفتاح. (١٩٨٣). *أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي*. (ط.٩). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عبدالقوي، زينب عبدالمجيد. (١٩٩٦). *الإنكليز والحروب الصليبية في الفترة من ١١٨٩٠-١١٩١ م*. (د.ط). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

العريني، السيد الباز. (١٩٦٧). *الأيوبيون*. (ط.١). دار النهضة العربية، القاهرة.
عمران، محمود سعيد. (٢٠١٥). *معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*. (د.ط). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

فشر، هـ. ا. ل. (د.ت). *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*. (د.ط) (محمد مصطفى زيادة وآخرون، ترجمة). دار المعارف، مصر.

الكريديس، ماضي. (٢٠٢٠). *العلاقات السياسية بين أسرتي آل كابية الفرنسية والبلاتجنت الإنكليزية بين عامي ١١٥٢-١٢١٦ م*. [رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبدالعزيز]، جدة، المملكة العربية السعودية.

الكريديس، ماضي. (٢٠٠٤). *الصراع بين الإمبراطور الكسيوس كومنين والصلبيين النورمان حول مدينة اللاذقية في بلاد الشام (١٠٩٦-١١١٢ م/٤٩٠-٥٠٦ هـ)*. [رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بجدة]، جدة، المملكة العربية السعودية.

كنغ، إ. ج. (ط. ١٩٩٨). *رهبان تحت السلاح، ملاحق كتاب الاستبارة في الأرض المقدسة (١١٦٠-١١٧٠ م)*. (ط. ١) (سهيل زكار، ترجمة وتحقيق). الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ٣٣.

محمد، فتحي عبدالعزيز، سيد، أشرف صالح محمد. (٢٠١٣). *الكنيسة ودورها في مملكة بيت المقدس اللاتينية (١٠٩٩-١١٨٧ م)*. (د.ط). دار ناشري للنشر الإلكتروني.

نسليم، جوزيف. (١٩٨٧). *العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى*. (ط.٥). دار الفكر الجامعي، د.م.

الهران، محمد عبدالله، رحال، صلاح بن محمد. (ديسمبر ٢٠١٥). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله. *المجلة العربية للإدارة، مجلد (٣٥)، عدد (٢)، ١٥٧-١٧٣*.

وجدي، محمد فريد. (١٩٧١). *دائرة معارف القرن العشرين*. (د.ط). دار المعرفة، بيروت- لبنان.

Abū al-Fidā', 'Imād al-Dīn Ismā'īl Ibn 'Alī ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn Taqī al-Dīn 'Umar ibn Shāhinshāh ibn Ayyūb. (t. 732h, T. 1995m). al Mukhtaṣar fī Akhbār al-bashar. (T. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū'ah al-Shāmiyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr,

Damascus, j22.

Abwshāmh, Shihāb al-Dīn ‘Abd-al-Raḥmān Ibn Ismā‘īl almqdmsy. (t. 665h, Ṭ. 1995). Al rawḍatayn fī Akhbār al-dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j19.

Abwshāmh, Shihāb al-Dīn ‘Abd-al-Raḥmān Ibn Ismā‘īl almqdmsy. (t. 665h, Ṭ. 1995). al-Dhayl ‘alā al-rawḍatayn fī Akhbār al-dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j20.

Al-‘Arīnī, al-Sayyid al-Bāz. (1967). al’ywbywn. (Ṭ. 1). Dār al-Naḥḍah al-‘Arabīyah, Cairo.

Al-Aṣfahānī, ‘Imād al-Dīn Abū Allāh ibn Ṣafī al-Dīn Abū al-Faraj Muḥammad ibn Nafīs al-Dīn al-‘Imād al-Aṣfahānī. (t. 597h, Ṭ. 1995). al-Faṭḥ alqsy fī al-Faṭḥ al-Qudsī. (Ṭ.1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j13.

Al-Baṭal, Hishām. (2011). Fursān al-ma‘bad wa-dawruhūm al-‘Askarī fī al-ḥurūb al-Ṣalībīyah. (Ṭ. 1). Maktabat al-Nāfidhah, aljyzt-mṣr.

Al-Ḥajjī, ‘Abd-al-Raḥmān ‘Alī. (2022). al-tārīkh al-Andalusī min al-Faṭḥ al-Islāmī ḥattā suqūṭ Gharnāṭah. (Ṭ. 11). Dār al-Qalam, Damascus.

Al-Ḥamawī, Yāqūt. (t. 626h, Ṭ. 1997). Mu‘jam al-buldān. (Ṭ. 1) (Muḥammad ‘Abd-al Raḥmān al-Mar‘ashlī, taḥqīq.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, Beirut.

Al-Harrān, Muḥammad Allāh., Raḥḥāl, Ṣalāḥ ibn Muḥammad. (Dīsimbir 2015).Dawr al- ‘amal al-taṭawwu‘ī fī Tanmiyat al-mujtama‘ wa-namūdḥaj muqtaraḥ ltf’ylh. al- Majallah al-‘Arabīyah lil-Idārah, mujallad (35), ‘adad (2), 157-173.

Al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Idrīs ibn Yaḥyá ibn ‘Alī ibn Ḥammūd al’idrīsīy alhāshimī alqurashī. (t. 560h, Ṭ. 2002). Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq. (D. Ṭ) (D. t.). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, Cairo.

Alkoridis, Modi. (2020). al-‘Alāqāt al-siyāsīyah bayna Ustratī Āl kābyh al-Faransīyah wālbtljtnt al-Inklīzīyah bayna ‘āmy1152-1216m. [Risālat duktūrāh, Jāmi‘at al-Malik ‘Abd-al-‘Azīz], Jeddah, Kingdom of Soudi Arabia.

Alkoridis, Modi. (2004). al-širā‘ bayna al-Imbarātūr alksyws kwmmnyyn wa-al-Šalībīyīn alnwrwmān ḥawla Madīnat al-Lādhiqīyah fī bilād al-Shām (1096-1112m / 490-06h). [Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah lil-Banāt bi-Jeddah], Jeddah, Kingdom of Soudi Arabia.

Al-Šūrī, Wilyam. (t. 1185m, Ṭ. 1990). Tārīkh al-ḥurūb al-Šalībīyah, al-A‘māl almnjzh fīmā warā’ al-biḥār. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). Dār al-Fikr, Damascus.

‘Āshūr, Sa‘īd ‘bdālfth. (2002M). Qubruš wa-al-ḥurūb al-Šalībīyah. (Ṭ. 2). al-Hay‘ah al- Mišrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Mišr.

‘Āshūr, Sa‘īd ‘bdālfth. (1996). al-Ḥarakah al-Šalībīyah. (Ṭ. 6). Maktabat al-Anjlū al- Mišrīyah, Cairo.

‘Āshūr, Sa‘īd ‘bdālfth. (1983). Ūrubbā al-‘uṣūr al-Wuṣṭā al-tārīkh al-siyāsī. (Ṭ. 9). Maktabat al-Anjlū al-Mišrīyah, Cairo.

Bādrbwrn, Ūlīfir awf. (Ṭ. 1998). al-istīlā’ ‘alā Dimyāṭ. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa- taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Šalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j33.

Bārīs, Mattá. (Ṭ. 2001). al-tārīkh al-kabīr. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa- taḥqīq.). al- Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Šalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j40.

‘Bdālqwy, Zaynab ‘Abd-al-Majīd. (1996). al-Inklīz wa-al-ḥurūb al-Šalībīyah fī al-fatrah min 11890 1191m. (D. Ṭ). ‘Ayn lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Cairo.

Cean, Radoulf of. (1866). *Gesta Tancredi in expeditione Hierosolymitana*. in (R. H. C) Occ.

Dekker, P., Halman, L. (2003). Volunteering and Values. In: Dekker, P.,

- Halman, L. (eds) The Values of Volunteering. Nonprofit and Civil Society Studies. Springer, Boston, MA.
- Dhayl Wilyam al-Şūrī. (Ṭ. 2002). (D. Ṭ) (Ḥasan Ḥabashī, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Hay'ah al- Mişrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb. D. M.
- Dūyil, Ūdū. (Ṭ. 1995). Riḥlat Luwīs al-sābi‘ ilá al-Sharq. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Şalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j7.
- Dysytw. (Ṭ. 1998). Şurat al-ard. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al- Mawsū‘ah al- Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Şalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j30.
- Fisher, H. A. L. (D. t). Tārīkh Ūrubbā fī al-‘uşūr al-Wuṣṭá. (D. Ṭ) (Muḥammad Muṣṭafá Ziyādah wa-ākharūn, tarjamat.). Dār al-Ma‘ārif, Mişr.
- Ftzstyfn, Wilyam. (Ṭ. 1998). ḥayāt al-Qiddīs Tūmās Bīkīt. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Şalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j30.
- Fytry, Jāk Dī. (Ṭ. 1998). Tārīkh al-Quds. (1160-1170m) (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al- Şalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j33.
- Ibn al-‘Adīm, Kamāl al-Dīn ‘Umar ibn Aḥmad Abī Jardat. (t. 660h, Ṭ. 1997). Zubdat al-Ḥalab fī Tārīkh Ḥalab. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Damascus.
- Ibn al-Athīr, ‘Izz al-Dīn Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Abī al-karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd-al-Karīm - Ibn ‘bdālwaḥd al-Shaybānī, al-Jazarī. (t. 630h, Ṭ. 1998). al-kāmil fī al-tārīkh. (Ṭ. 3) (Abī al-Fidā’ Allāh al-Qāḍī, taḥqīq.). Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Beirut.
- Ibn al-Qalānīsī, Ḥamzah. (t. 555h, Ṭ. 1995). Tārīkh Dimashq. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Şalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j11.

- Ibn Ḥawqal, Muḥammad ibn ‘Alī al-Naṣībī. (t. 367h, Ṭ. 1992). Sūrat al-arḍ. (D. Ṭ) (D. t.). Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh, Beirut - Lebanon.
- Ibn Jubayr, Muḥammad. (t. 614h, D. Ṭ). Riḥlat Ibn Jubayr. (D. Ṭ) (D. t.). al-Sharikah al- ‘Ālamīyah lil-Kitāb, D. M.
- Ibn Shaddād, Bahā’ al-Dīn Abū al-Maḥāsin Yūsuf ibn Rāfi‘ ibn Tamīm. (t. 632h, Ṭ. 1995). al-Nawādir al-sultānīyah wa-al-maḥāsin alywsyfyh, sīrat Ṣalāh al-Dīn. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al- Fikr, Damascus, j15.
- jīl, Rīmūn Dī. (Ṭ. 1995). Tārīkh al-Faranjah alladhīna astwllwā ‘alā al-Quds. (Ṭ.1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al- Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j6.
- king, I. J. (Ṭ. 1998). Ruhbān taḥta al-silāh, malāḥiq Kitāb alāsbtāryh fī al-arḍ al- Muqaddasah (1160-1170m). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j33.
- Mīkhā’īl al-Suryānī. (Ṭ. 1995). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j6.
- Muḥammad, Fathī ‘Abd-al-‘Azīz., Sayyid, Ashraf Ṣālīh Muḥammad. (2013). al-Kanīсах wa-dawruhā fī Mamlakat Bayt al-Muqaddas al-Lātīnīyah (1099-1187m). (D. Ṭ). Dār Nāshirī lil-Nashr al-iliktrūnī.
- Nasīm, Jūzīf. (1987). al-‘Arab wa-al-Rūm wāllātyn fī al-ḥarb al-Ṣalībīyah al-ūlā. (Ṭ. 5). Dār al-Fikr al-Jāmi‘ī, D. M.
- Riḥlat ḥajj al-Rāhib al-Rūsī Dānyāl. (1106-1107). (Ṭ. 1998). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j31.
- Riḥlat Ḥājj majhūl. (Ṭ. 1999). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al- Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j37.

- Riḥlat ḥajj sywlf ilá al-Quds wa-ilá al-arḍ al-Muqaddasah fī sanatay 1102-1103m. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j31.
- Riḥlat ḥajj thywdryk. (Ṭ. 1998). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j34.
- Riḥlat ywāns Fūqās fī al-arḍ al-Muqaddasah. (Ṭ. 1998). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j34.
- Riwāyah shāhid ‘ayān ‘an Ḥurūb Rītshārd qalb al-Asad fī Qubruṣ wa-al-arāḍī al-Muqaddasah. (Ṭ. 1998). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j31.
- Rnsymān, Stephen. (1997). Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah. (Al-Sayyid al-Bāz al-‘Arīnī, tarjamat.). Dār al-Thaqāfah, Beirut. (al-‘amal al-aṣlī nushr1950).
- Shalabī, Aḥmad. (1993). al-Masīḥīyah. (Ṭ. 10). Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.
- Shārtr, fwltsr awf. (Ṭ. 1995). Tārīkh al-ḥamlah ilá al-Quds. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j6.
- Sulaymān, ‘Izz al-‘Arab Aḥmad. (Ibrīl 2012). al-Baṭriyark Hiraqil wadawruhu fī Tārīkh Mamlakat Bayt al-Muqaddas al-Ṣalībīyah (1180-1190m). al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Asyūṭ, Miṣr, ‘adad (42), 164-230.
- Swkhm, lwdwlf von. (Ṭ. 1999). waṣf al-arḍ al-Muqaddasah 1350m. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j37.
- Tārīkh al-Rahāwī. (Ṭ. 1995). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j6.

- Turner, Ralph V., (2008). Eleanor of Aquitaine in the governments of her sons Richard and John. The new Middle Ages, Palgrave Macmillan, USA.
- ‘Umrān, Maḥmūd Sa‘īd. (2015). Ma‘ālim Tārīkh Ūrūbbā fī al-‘uṣūr al-Wuṣṭá. (D. Ṭ). Dār al- Ma‘rifah al-Jāmi‘iyah, Alexandria.
- Wajdī, Muḥammad Farīd. (1971). Dā’irat Ma‘ārif al-qarn al-‘ishrīn. (D. Ṭ). Dār al-Ma‘rifah, Beirut - Lebanon.
- Wwrzbyrgh, Jūn awf. (Ṭ. 1998). waṣf al-arḍ al-Muqaddasah. (1160-1170m) (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al- Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j33.
- Wyndwfr, Rūjar awf. (t. 1237m, Ṭ. 2000). Wurūd al-tārīkh. (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j39.
- Yawmīyāt ṣāḥib a‘māl al-Faranjah. (Ṭ. 1995). (Ṭ. 1) (Suhayl Zakkār, tarjamat wa-taḥqīq.). al- Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah, Dār al-Fikr, Damascus, j6.
- Zābwrf, Mīkhā’il. (1986). al-Ṣalībīyūn fī al-Sharq. (Ilyās Shāhīn, tarjamat.). Dār al-Taqaddum, Mūskū. (al-‘amal al-aṣlī nushr1980). Zakkār, Suhayl. (1998). al-Mawsū‘ah al-Shāmīyah fī Tārīkh al-ḥurūb al-Ṣalībīyah. (Ṭ. 1). Dār al-Fikr, Damascus, j31/33.
- Zaytūn, ‘Ādil. (1991). Tārīkh al-‘uṣūr al-Wuṣṭá al-Ūrūbbīyah. (Ṭ. 4). Maṭba‘at Dār al-Kitāb, Damascus.